

الأساليب الخبرية في قصيدة البردة للإمام البوصيري  
(دراسة بلاغية)

قدمها :

فخر الرازي

طالب بكلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وأدبها

رقم القيد: ١٤٠٥٠٢٠٢٦



جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية

دار السلام - بندا أتشيه

٢٠١٩م/١٤٤٠هـ

## رسالة

مقدمة لكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية

بدار السلام بندا أتشيه مادة من المواد المقررة

للحصول على شهادة (S.Hum)

في اللغة العربية وأدبها

قدمها

فخر الرازي

طالب بكلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وأدبها

رقم القيد: ١٤٠٥٠٢٠٢٦

موافقة المشرفين

المشرف الثاني

المشرف الأول

إيفان أولياء

(إيفان أولياء ترسنادي الماجستير)



(الدكتور ندوس نور الدين ع.ر. الماجستير)

رسالة

مقدمة لكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية

دار السلام بندا أتشيه مادة من المواد المقررة

للحصول على شهادة (S.Hum)

في اللغة العربية وأدبها

في التاريخ

٩ جمادي الأول ١٤٤٠ هـ

١٥ يناير ٢٠١٩ م

دار السلام بندا أتشيه

لجنة المناقشة:

السكرتير

الرئيس

إيفان أولياء

(إيفان أولياء ترسنادي الماجستير)



(الدكتور ندوس نور الدين ع.ر. الماجستير)

العضو ٢



(أيوب بردان الماجستير)

العضو ١



(الدكتور شريف الدين الماجستير)

بمعرفة عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الرانيري



الدكتور فوزي إسماعيل

رقم التوظيف: ١٩٦٨٠٥١١١٩٩٤٠٢١٠٠١

## SURAT PERNYATAAN DAN VALIDASI

Saya yang bertanda tangan dibawah ini :

1. Nama : Fachrul Razi
2. Nim : 140502026
3. Prodi : Bahasa dan Sastra Arab
4. Fakultas : Adab dan Humaniora UIN Ar-Raniry

Dengan ini menyatakan dengan sesungguhnya bahwa **Skripsi** yang saya ajukan kepada Prodi Bahasa dan Sastra Arab (BSA), fakultas Adab dan Humaniora UIN Ar-Raniry Banda Aceh dengan Judul:

الأساليب الخبرية في قصيدة البردة للإمام البوصيري  
(دراسة بلاغية)

Merupakan **hasil karya saya sendiri dan bukan plagiat**. Apabila dikemudian hari terbukti terdapat pelanggaran kaedah-kaedah akademik pada karya ilmiah saya, maka saya bersedia menerima sanksi-sanksi yang dijatuhkan karena kesalahan tersebut, sebagaimana diatur oleh peraturan Materi Pendidikan Nasional No. 17 tahun 2010 tentang pencegahan dan penanggulangan Plagiat di Perguruan Tinggi, dan saya menyatakan siap dan menerima apabila gelar akademik saya dicabut dan dibatalkan.

Demikian surat pernyataan ini saya buat dengan sesungguhnya untuk dapat dipergunakan sebagaimana mestinya.

Banda Aceh, 22 Januari 2019

Yang membuat pernyataan,

A 6000 Rupiah Indonesian postage stamp with a signature over it. The stamp features the Garuda emblem and the text 'METERAI TEMPEL', '19F40ADF553279617', '6000', and 'ENAM RIBURUPIAH'. The signature is written in black ink over the stamp.

Fachrul Razi

NIM. 140502026

## كلمة الشكر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي جعل القلم للكتابة والكتابة للقراءة والقراءة للعبادة والعبادة لله تعالى، نصلي ونسلم على سيدنا محمد الموصوف بأشرف الصفات وبكمال فتوة وعلى آله الذين نعتز بهم الأبوّة وللتابعين في محاسن الأخوة.

فقد انتهى الباحث بإذن الله وتوفيقه من إعداد هذه الرسالة تحت موضوع الأساليب الخبرية في قصيدة البردة للإمام البوصيري (دراسة بلاغية). وقدّمها لكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الرانيري الإسلامية الحكومية مادة من المواد الدراسية المقررة على الطالب للحصول على شهادة S.Hum في قسم اللغة العربية وأدبها.

فإن الباحث في هذا المقام يتقدم بخالص شكره لفضيلة المشرفين هما الدكتور نور الدين ع.ر الماجستير وإيفان أولياء ترسنادي الماجستير، على مساعدتهما وجهودهما في هذه الرسالة، فيسأل الله لهما العفو والعافية، في الدنيا والآخرة.

كما قدم الباحث الشكر لرئيس الجامعة وعميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية ورئيس قسم اللغة العربية وأدبها، وجميع المحاضرين والمحاضرات الذين علموه وأفادوه عند إعداد هذه الرسالة، فيسأل الله تعالى أن يجزي لهم في عطائه، وأن يرفع درجاتهم، إنه سميع مجيب.

كما لا يفوت أن يتقدم بفائقا لإجلال لولديه الكريم على دعمهم  
المادي والمعنوي حتى يسر الله إتمام هذه الرسالة سائلا الله جل جلاله أن يسبغ  
عليهما نعمه ظاهرة وباطنة، وأن يجزيهما عنه خير الجزاء، وأن يليها ثواب العافية  
في الدنيا والآخرة.

٩ ربيع الآخر ١٤٤٠ هـ

١٧ ديسمبر ٢٠١٨ م

فخر الرازي

## محتويات الرسالة

أ	كلمة الشكر.....
ج	محتويات الرسالة.....
هـ	تجريد.....
١	الباب الاول : مقدمة.....
١	أ. خلفية البحث.....
٢	ب. مشكلة البحث.....
٢	ج. أعراض البحث.....
٢	د. معاني مصطلحات.....
٣	هـ. الدراسات السابقة.....
٧	و. منهج البحث.....
٨	الباب الثاني : ترجمة الإمام البوصيري وشعره.....
٨	أ. حياته ونشأته.....
١١	ب. قصيدة البردة.....
١٥	الباب الثالث : الإطار النظري.....
١٥	أ. تعريف الكلام الخبري.....
١٦	ب. عناصر الكلام الخبري.....
١٩	ج. أنواع الكلام الخبري.....
٢٠	د. أعراض الكلام الخبري.....

٢٢	.....	الباب الرابع : التحليل الكلام الخبري في قصيدة البردة
٧٣	.....	الباب الخامس : الخاتمة
٧٣	.....	أ. النتائج
٧٣	.....	ب. التوصيات
٧٦	.....	المراجع



## تجريد

اسم الطالب	: فخر الرازي
رقم القيد	: ١٤٠٥٠٢٠٢٦
الكلية/ القسم	: كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية وأدبها
موضوع الرسالة	: الأساليب الخبرية في قصيدة البردة للإمام البوصيري (دراسة بلاغية)
تاريخ المناقشة	: ٨ يناير ٢٠١٩
حجم الرسالة	: ٧٠
المشرف الأول	: الدكتور ندوس نور الدين ع.ر الماجستير
المشرف الثاني	: إيفان أولياء ترسنادي الماجستير

---

موضوع هذه رسالة هي الأساليب الخبرية في قصيدة البردة للإمام البوصيري. والمنهج البحث الذي استخدمه الباحث في هذه الرسالة هو دراسة بلاغية وهي تحليل البيانات بطريقة وصفية أو وصف البيانات التي تجتمعها كما هي. في هذا لبحث يريد الباحث أن يحلل أشكال الخبرية في قصيدة البردة للإمام البوصيري. في قصيدة البردة ١٦١ بيتا وتتضمن الكلام الخبرية في قصيدة البردة وهي ٨٣ كلاما بثلاثة أنواع وهي الإبتدائي، الطلبي، والإنكاري فيه. أما الإبتدائي يكون ٦٠ بيتا، وأما الطلبي يكون ٢٠ بيتا. وأما الإنكاري يكون ٣ الأبيات. ووجد الأغراض في قصيدة البردة وهي فائدة الخبر ولازم فائدة الإسترحام وإظهار الضعف وإظهار التحسر وإظهار الفخر وإظهار الفرح

والتنشيط والتذكير ما بين المراتب والوعظ. أما فائدة الخبر يكون ١٢ بيتا ، وأما لازم فائدة يكون ٧ الأبيات، وأما الإسترحام يكون ٦ الأبيات، وأما إظهار الضعف يكون ١١ بيتا ، وأما إظهار التحسر يكون ٣ الأبيات، وأما إظهار الفخر يكون ٢٥ بيتا ، وأما إظهار الفرح يكون ٦ الأبيات، وأما التنشيط يكون ٥ الأبيات، وأما التذكير ما بين المراتب يكون ٤ الأبيات، وأما الوعظ يكون ٤ الأبيات.

## Abstrak

Nama	: Fachrul Razi
Nim	: 140502026
Fakultas/prodi	: Adab dan Humaniora/Bahasa dan Sastra Arab
Judul	: Uslub Khabariyyah dalam Qasidah Burdah karangan Imam Al-Bushiri (Analisis Balaghah)
Tanggal sidang	: 8 Januari 2019
Tebal skripsi	: halaman 70
Pembimbing I	: Drs. Nurdin AR, M. Hum
Pembimbing II	: Ivan Aulia Trisnady, Lc., MA

---

Penelitian ini berjudul *Uslub Khabariyyah dalam Qasidah Burdah* karangan Imam Al-Bushiri (Analisis Balaghah). Dalam penelitian ini dibahas bentuk-bentuk kalam khabar yang terdapat di dalam *Qasidah Burdah*. Adapun metode penelitian yang digunakan adalah metode deskriptif analisis. Hasil penelitian yang diperoleh, yaitu bahwa *Qasidah Burdah* yang dikarang oleh Imam Bushiri yang keseluruhannya ada 161 bait mengandung 83 bait kalam khabar. Dari segi jenis kalam khabar memiliki tiga jenis yaitu *ibtida'i*, *thalabi*, dan *inkari*. Jenis kalam khabar yang terdapat dalam *Qasidah Burdah* yaitu; 60 bait *ibtida'i*, 20 bait *thalabi* dan 3 bait *inkari*. Demikian pula dalam kalam khabar memiliki beberapa tujuan, yaitu *faidatul khabar*, *lazim faidah*, *idhharul dha'fi*, *idhharul fakhri*, *idhharul farahi*, *idhharul tahassuri*, *istirham*, *tansyid*, *taubih*, *syamatah*, *tazkir ma baina maratib dan al wa'dhu*. Dari beberapa tujuan tersebut yang terdapat dalam *Qasidah Burdah*, yaitu *faidatul khabar* ada 12 bait, *lazim faidah* ada 7 bait, *istirham* ada 6 bait, *idhharul dha'fi* ada 11 bait, *idhharul tahassuri* ada 3 bait, *idhharul fakri* ada 25 bait, *idhharul farahi* ada 6 bait, *tansyid* ada 5 bait, *tazkir ma baina maratib* ada 4 bait dan *al wa'dhu* ada 4 bait.

## الباب الاول

### مقدمة

#### أ. خلفية البحث

الأدب نوعان شعر ونثر. فالشعر عند المحققين من الأدباء هو الكلام الفصيح الموزون المقفي المعبر غالبا عن صور الخيال البديع. والنثر ما ليس مرتبطا بوزن ولا قافية. وهما يشتركان في المقومات العامة للأدب الإنشائي، التي من أبرزها الفكرة، والعاطفة، والخيال، والصورة، ثم الأسلوب.<sup>١</sup>

وعلم البلاغة هو أحد من علوم اللغة العربية تدرس فيها قواعد أسلوب اللغة العربية في الكلام والكتابة.<sup>٢</sup> ينقسم علم البلاغة الى ثلاثة علوم هي علم البيان وعلم المعاني وعلم البديع. والبلاغة بضعة منها هي أحد جناحين يخلق بهما في فهم الكتاب الذي أنزله الله بلسان عربي مبين، وفهم كلام النبي صلى الله عليه وسلم.<sup>٣</sup> ومن أبرز الشعراء في العصر الوسيط: الإمام البوصيري.

وقد اشتهر رحمه الله بقصائده في مدح النبي صلى الله عليه وسلم. وله ديوان ضم فيه هذه القصائد سماه (الكواكب الدرية في مدح خير البرية) حتى تكون البردة ما تزال مشهورة عند بعض الناس من الأوراد التي تقرأ في الصباح والمساء ويرجو

---

<sup>١</sup> إبراهيم عوضين، الأدب العربي بين البادية والحاضر، (مطبعة الساعة. ١٩٨٣م). ص: ٩

<sup>٢</sup> أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، (بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩١م)، ص. ٣٨

<sup>٣</sup> عبد العزيز، البلاغة الميسرة، (الطبعة الثانية، بيروت-لبنان: دار ابن حزم، ٢٠١١م) ص. ٨

الناس عند قراءتها شفاء من أمراضهم كما عرفنا أن البوصيري انه كان مريضاً فشفى الله بها.

وإن قصيدة البوصيري تملك كثير الجمال في مدائح بقوة الأسلوب وحسن الصياغة، وجود المعاني، ولأن في المعاني تبحث عن الكلام الخبري والإنشائي، فلذلك يريد أن يبحث الباحث الكلام الخبري في هذه القصيدة من ناحية أنواعه واغرضه.

### ب. مشكلة البحث

أما أسئلة البحث التي سوف يحاول الباحث الإجابة عليها فهي:

١. ما هي أنواع الكلام الخبري في هذه القصيدة؟
٢. ما هي أغراض الكلام الخبري في هذه القصيدة؟

### ج. أغراض البحث

أما أغراض البحث التي يسعى هذا البحث إلى تحقيقها فهي ما يلي:

١. لمعرفة أنواع الكلام الخبري في هذه القصيدة.
٢. لمعرفة أغراض الكلام الخبري في هذه القصيدة.

### د. معاني المصطلحات

قبل الشروع في لبّ البحث، يريد الباحث أن يشرح بعض معاني المصطلحات التي تتضمنها هذه الرسالة:

❖ الكلام: اللفظ المركب المفيد بالوضع وأقل ما يتألف من اسمين.<sup>٤</sup>

<sup>٤</sup> محمد، الكواكب الدرية، (الجزء الأول، مصر، مؤسسة الكتب الثقافية، مجهول السنة) ص. ٢٧

❖ الخبري: من الخبر ومعناه: معنى لغة ما ينقل ويتحدث به قولاً أو كتابة، أو قول يحتمل الصدق والكذب لذاته، وجمعه أخبار وأخبار.<sup>٥</sup>

❖ الكلام الخبري: هو الخبر ما يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب، فإن كان الكلام مطابقاً للواقع كان قائله صادقاً، وإن كان غير مطابق له كان قائله كاذباً.<sup>٦</sup>

❖ كلمة "قصيدة" ج قصائد : قصيدة من : سبعة أبيات فصاعدا.<sup>٧</sup>

❖ قصيدة البردة: هي قصيدة لمده النبي محمد صلى الله عليه وسلم ذات قافية الميم، ومطلعها: **أَمِنْ تَذَكَّرِ جَيْرَانَ بِذِي سَلَمٍ # مَرَجَتْ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُثَلَّةٍ بِدَمٍ** ، وقد كتبه الإمام البوصيري. وقد سمي البوصير هذه القصيدة بـ "البردة".

### هـ. الدراسات السابقة

يحتاج الباحث إلى الدراسات السابقة قبل أن يبدأ بحثها، لا بد من الباحث لمعرفة موضوع البحث، هل موضعها الباحث قد كتب قبلها أو ماهي الموضوعات التي تتصل في بحثه الآن. وبعد أن قرأ الباحث البحوث العلمية التي كتبها الطلبة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها، وجد الباحث البحوث العلمية تتصل في هذا البحث.

<sup>٥</sup> إبراهيم مصطفى وغيره، المعجم الواسيط، الجزء الاول، (مكتبة الشروق الدولية، ٢٠١١)، ص. ٢١٥

<sup>٦</sup> علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (جاكرتا، روضة فريس، ٢٠٠٧)، ص: ١٥٣

<sup>٧</sup> السيد أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، (القاهرة : مكتبة الآداب، ١٩٩٧)، ص: ٢١

١. إيوان سلام الدين، قصيدة البردة للبوصيري دراسة العروض والقوافي

١٩٩٩<sup>٨</sup>. هدفت هذه الرسالة ليعرف بكل ما يتعلم في العلم العروض كبحر الذي يستعمل في قصيدة البردة والزحاف إما مفردا ومراكبا والعلل إما ناقصا و زيادة والضرورة الشعر توجد في أبيات من أبيات قصيدة البردة. وليعرف أيضا صحيحا وفساد الشعر البردة. ونتيجة البحث يدل أن قصيدة البردة للإمام البوصيري يستعمل قفية بعض كلمة وكلمة وكلمتين. أما جنس القفية في كل أبياتها يعني حرف القفية المطلق بأن تستعمل الحرف الميم يثبت في قصيدته. وحرف القوافي الآخر أي "الوصل"، وخرقة الحرف القوافي حركة المجرء الكسرة واسم القوافيها مثل المتركب. ويستخدم الباحث في هذه الرسالة منهج التحليل الوصفي.

٢. أحمد حسن الفتاح، الكلام الخبري في سورة النازعات، ٢٠٠٣. ٩ في

هذا البحث ان الباحث يستعمل بحث تكميلي لمعرفة وجود الكلام الخبري في سورة النازعات، ويبحث في معنى الخبر، وانواعه وأغرضه، ويستقدم هذا البحث طريقة بلاغية. وأما طريقة جمع المعلومات

---

<sup>٨</sup> إيوان سلام الدين، قصيدة البردة للبوصيري دراسة العروض والقوافي، بندا أتشيه: كلية الآداب وعلوم

الإنسانية، قسم اللغة العربية وأدبها بجامعة الرانيري الإسلامية الحكومية، ١٩٩٩.

<sup>٩</sup> أحمد حسن الفتاح، الكلام الخبري في سورة النازعات، سورابايا: كلية الآداب وعلوم الإنسانية، قسم اللغة

العربية وأدبها بجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية، ٢٠٠٣.

والبيانات المحتاجة لهذه الرسالة فتعتمد الباحث على طريقة البحث المكتبي.

٣. رادين سوفرمان مستفى، القيم التربوية الخلق في قصيدة البردة للامام البصري دراسة أدبية بحت تكميلي، ٢٠١٤. <sup>١٠</sup> هدفت هذه الرسالة الى التعرف أن القيم الإسلامية أمر مهم وأساس في الإسلام لابد من المسلمين أن يتمسكوا بها في حياتهم وإجتماعهم وثقافتهم. أما قوانين الإسلام فلا تعترض بالعقل والطبيعة، وهي تنظم أصحابه لكي أصبحوا صالحا ونجاحا في الدنيا والأخرة. كل مجال مصالح الدنيا هناك قيم إسلامية. ولذلك قيم الإسلامية موافقة لجميع الإنسان وبخاصة لجميع المسلمين. لأنها تعترض بالعقل والطبيعة. ولأنها إما قيما روحية وقيما إنسانية وقيما خلقية وقيما إجتماعية التي قد تمسك بها الإنسان لحياتهم وإجتماعهم وثقافتهم وعبادتهم. ويستخدم الباحث في هذه الرسالة منهج التحليل المكتبي بأن يبسط بحت تكميلي.

٤. مهمة العليا، الكلام الخبري في سورة النساء، ٢٠١٤. <sup>١١</sup> النهج المتبع في هذا البحث هو أسلوب التحليل البلاغة، وبالتحديد في مجال

---

<sup>١٠</sup> رادين سوفرمان مستفى، القيم التربوية الخلق في قصيدة البردة للامام البصري دراسة أدبية بحت تكميلي، سورابايا: كلية الآداب وعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدبها بجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية، ٢٠١٤.

<sup>١١</sup> مهمة العليا، الكلام الخبري في سورة النساء، سورابايا: كلية الآداب وعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدبها بجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية، ٢٠١٤.



العلوم المعانى. في حين أن حصل عليها المؤلفة في هذا النقاش: هناك ٣٦٤ نوعا من الكلام الخبري و ٢٨٢ غرضا من الكلام الخبري. وأما طريقة جمع المعلومات والبيانات المحتاجة لهذه الرسالة فتعتمد الباحثة على طريقة البحث المكتبي.

٥. ذرة النصيحة، الكلام الخبري في سورة الروم، ٢٠١٥. ١٢. النهج المتبع في هذا البحث هو أسلوب التحليل البلاغة، وبالتحديد في مجال العلوم المعانى. في حين أن حصل عليها المؤلفة في هذا النقاش: هناك ٧٦ نوعا من الكلام الخبري و ٧٦ غرضا من الكلام الخبري. وأما طريقة جمع المعلومات والبيانات المحتاجة لهذه الرسالة فتعتمد الباحثة على طريقة البحث المكتبي.

استفاد الباحث من هذه الدراسات طريقة البحث وعملية التعليل وحال الشاعر التي يجعل في شعره. ومما انتفع الباحث من هذه الدراسات المعلومات تتعين لتساعد هذا البحث. و كل هذه الدراسات لم تتحدث عن دراسة الكلام الخبري في قصيدة البردة للإمام البوصيري.

---

<sup>١٢</sup> ذرة النصيحة، الكلام الخبري في سورة الروم، سورابايا: كلية الآداب وعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدبها بجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية، ٢٠١٥.

## و. منهج البحث

أما الطريقة التي سلكها الباحث في هذا البحث هي طريقة البحث المكتبي. وهي جمع المعلومات من الكتب والمجلات وغيرها التي لها صلة بالموضوع. ثم يستعمل الباحث دراسة بلاغية من ناحية علم المعاني لأن فيه يشرح عن الكلام الخبري والانشائي. ولذلك يسهل للباحث ان يفرق بين جمال يوجد في قصيدة البردة للإمام البوصيري حتى تكون قارئ و السامع فاهم معنى الذي يتضمن في تلك القصيدة أهو فائدة الخبر أو لازم الفائدة او غير ذلك من المعاني المستتر في البيت التي لا يمكن بقرء فقط.

وأما طريقة جمع المعلومات والبيانات المحتاجة لهذه الرسالة حيث أن يطالع الباحث على الكتب التي تتعلق بهذه الرسالة. وأما في كيفية كتابة هذه الرسالة فتعتمد الباحث على الكتاب الذي قرره قسم اللغة العربية وأدبها، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية دار السلام هو الكتاب :

Pedoman penulisan skripsi Jurusan Bahasa dan Sastra Arab UIN Ar-Raniry Darussalam Banda Aceh, Tahun 2014.

## الباب الثاني

### ترجمة الإمام البوصيري وشعره

#### أ. حياته ونشأته

البوصيري هو محمد بن سعيد حماد بن عبد الله ابن صنهاج. كان أحد أبويه من (أبو صير)، والآخر من (دلاص) من قرى بني سويف، فركبت له منهما نسبة، وقيل: (الدلاصيري) لكنه اشتهر بالبوصيري، وكان بعاتى صناعة الكتابة والتصريف، وياشر الشرقسة ببليس.

والبوصيرى شاعر مصرى ظريف من شعراء القرن السابع تجرى في شعره النكت المستملحة، وله في شكوى حاله والتذمر من الموظفين قصائد لا تخلو من ذكاء، وفي شعره وصف للحالة الاجتماعية في عصره، وأحسبه من الصادقين، فهو يذكر أن الموظفين كانوا يسرقون الغلال، وأنهم لولا ذلك ما لبسوا الحرير، ولا شربوا الحمور، وأن من من الكتاب طائفة تنسكت وعدت من الزهاد مع أنها تملأ بطونها بالسحت، وتأكل مال الأيتام، ويذكر أن القضاة خانوا الأمانة، وبرروا خيانتهم بتأويل القرآن والحديث، ويذكر أن المسلمين والأقباط كانوا مختلفين، فكان المسلمون يقولون: لنا بمصر حقوق

ونحن أولى الآخذين، وكان القبط يقولون: نحن ملوك مصر، ومن سوانا هم الغاصبون، وكان اليهود يستحلون مال الطوائف أجمعين.<sup>١</sup>

وتثقف بثقافة العصر، فدرس القرآن الكريم، والتحقق بجامع الشيخ عبد الظاهر كما أشار إلى ذلك في ديوانه، فدرس العلوم الدينية وما تيسر له من علوم اللغة كالنحو والصرف والعروض، والأدب والتاريخ والسيرة النبوية. ثم اطلع على أسرار التصوف وآدابه وطرقه، وأخذ ذلك عن أبي العباس المرسي الذي خلف أبا الحسن الشاذلي في طريقته.

وقد أخذ عن البوصيري جماعة منهم أبو حيان الأندلسي المتوفى سنة ٧٣٥ هـ، وما أخذوه عنه قد لا يتجاوز شعره ونوادره، لا سيما وأنه كان يجلس في جامع الظاهر وينشد مدائحه هناك. وليس بين أيدينا ما يدل على أن البوصيري قد جلس للتدريس، وعلى ذلك فليس عنده تلاميذ بالمعنى الدقيق المعروف، ولو أنه كان قد فتح كتابا لتحفيظ القرآن الكريم، ولا يعد ذلك في المدارس التي نقصدها.

وأما شخصيته مما يروى عنه أنه كان قصيرا نحيفا، مما دعا بعض الناس أن يسخروا منه، وهو إزاء ذلك كان يضيق بهم ذرعا، ويظهر مقتته وكرهه لمن يسخر منه أو ينتقد شعره، فيهجوه أو يسخر منه. وقد ذهب بعض المؤرخين إلى أن البوصيري كان ممقوتا يمقتة كل الناس حتى زوجته، أما

<sup>١</sup> زكى مبارك، المدائح النبوية في الأدب العربي (الطبعة: الأولى، مصر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٣)

الناس فكرهوه لأنه كان سليط اللسان، ملحا في السؤال شأنه في ذلك الزمن.

وأما عمله نشأ البوصيري في أسرة فقيرة، مما دفعه إلى السعي الحثيث طلبا للرزق منذ صغره، فعمل في كتابه الألواح التي توضع شواهد على القبور، ثم تقرب إلى أهل الحكم من أمراء ووزراء بقصد نيل إعطياتهم. فمدح سنجر الشجاعى، وغيره من أمراء المماليك، وقد ناله من ذلك حظ، إلا أنه كما يقول عنه المقرئى كان كريما. وهذا ما يفسر حاجته الدائمة، خصوصا وأنه كان من مسؤولا عن أسرة كبيرة العدد. ولم تطل فتوجه إلى المحلة، ومدح ناظرها ونال منه رزقا إعانة شهرية، فلقي هناك من الكتاب النصارى ما لم يرضه أذ أخرجوا عنه ماله فهجأهم أيضا. ويعود بعد جهد إلى القاهرة ليعيد فتح كتابه، واستقر بها إلى حين وفاته سنة ٦٩٠ هـ.

وأما مذهبه وتوصوفه وفق البوصيري من المذاهب الدينية موقفا وسطا فلم ير بأسا في أن ينظم القضاء في مصر بأن يكون أربعة قضاة للشافعية، وللحنيفية وللمالكية وللحنابلة، ونظر إلى الأمر أنه من باب التوسعة، والتيسير على الناس. أما بنو أمية فوقف منهم موقف العداء واتهمهم بإضطهاد بني هاشم وآل البيت، وفي الوقت ذاته رفض موقف غلاة الشيعة في سبهم للصحابة، وقد عبر عن حبه لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. أما موقفه من الصوفية، فمؤيد لهم بل كان ينافح عنهم خصومهم، ويرى أن الشاذلى قطب الزمان وغوثة وإمامه، ومدح أبا العباس المرسي وهو تلميذ

الشاذلي، ولكنه مع ذلك لم يبلغ مرتبة عالية في التصوف، ولو أن أثرها واضح في شعره.<sup>٢</sup>

## ب. قصيدة البردة

١. تسمية القصيدة ب البردة الشريفة

وإنما سميت بالبردة لأن الإمام البوصيري رحمه الله تعالى بعد أن نظمها كما ذكر في تعليقه بقصد البرء من داء الفالج، رأي النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فمسح بيده الشريفة عليه، ولفه في بردته فبرئ لوقتته. وقد قال بعض العارفين: الأولى أن يقال لهد القصيدة البرءة؛ لأن الناظم برئ ببركتها من الفالج.<sup>٣</sup>

وقد أطلق البوصيري على هذه القصيدة "البردة" من باب المحاكاة والمشاكلة للقصيدة الشهيرة لكعب بن زهير رضي الله عنه في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد اشتهر أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى كعباً بردته حين أنشد القصيدة وقيل: كأنه شبه نفسه بكعب بن زهير، ولكعب قصيدة (البردة) والتي مطلعها:

(بانث سعاد فقلبي اليوم متبول.....)

<sup>٢</sup>ستي فاطمة الصالحة، جمال المدح في قصدة البردة للإمام البوصيري (جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية، سورابايا، ٢٠١٦) ص: ٧-٩

<sup>٣</sup>محمد عيد عبد الله يعقوب الحسين، الشرح الفريد في بردة النبي الحبيب (الطبعة : الأولى، مكتبة الفارابي، سورية، ٢٠٠٤) ص: ٩

حيث أراد البوصيري أن تكون له قصيدة تحمل اسم قصيدة كعب وذلك من باب التبرك بها.<sup>٤</sup>

وقد سمي البوصيري هذه القصيدة أيضا بـ "الكواكب الدرية في مدح خير البرية". كما أن لهذه البردة إسما آخر هو البرأة، لأن البوصيري كما يزعمون برئ بها من علته، وقد سميت كذلك بقصيدة الشدائد؛ وذلك لأنها في زعمهم تقرأ لتفريج الشدائد وتيسير كل أمر عسير. وقد زعم بعض شراحها أن لكل بيت من أبياتها فائدة؛ فبعضها أمان من الفقر، وبعضها أمان من الطاعون.<sup>٥</sup>

ومع تلك القصيدة "البردة" كانت للبوصير القصائد الأخرى التي لها أيضا القيم الأدبية والمواعظ الدينية في النظر عن الحياة والراعة ما وقع من الحوادث يجري عليه الكبراء والأمراء.

## ٢. خصائص القصيدة البردة

لقد امتاز البوصيري في مدائحه بقوة الأسلوب وحسن الصياغة، وجودة المعاني، وجمال التشبيهات. كما قال البوصيري في برده من باب الثاني التحذير من هوى النفس:

(وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلَهُ شَبَّ عَلَى حُبِّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَقَطَّمَهُ يَنْقَطِمُ)

<sup>٤</sup> عبد الرحمن حسن محمود، البردة للإمام البوصيري شرح شيخ الإسلام الشيخ إبراهيم الباجوري (الطبعة:

الثانية، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٩٣) ص: ٣

<sup>٥</sup> المراجع السابق، زكي مبارك، ص: ١٩٧

ثم يشبه النفس بالطفل، فكما أن الطفل إذا تركته أمه ويكبر ويشيب على حب الرضاع، أما إذا فطمته ومنعته من الرضاع فإنه ينفطم ويمتنع، فكذلك النفس من تركها تعب من الشهوات تزداد في تغيانها. ومن كبح جماحها ومنعها عن المعاصي امتنعت وأنابت إلى ربها سبحانه وتعالى.

ومن خصائص شعره البوصيري إستعماله على العاطفة الدينية خاصة أن أكثر هذه العاطفة يصورها على المدائح النبوية، لا سيما العاطفة الدينية توجد في قصيدة البردة والهمزية فضلا عن قصائده الأخرى المملوءة على العاطفة الدينية والأدبية. ومع ذلك أن شعره لا يخلو عن القيم الدبية بقوة الأسلوب وحسن الضياغية، وجمال الصورة. كما تمتاز مدائحه بحسن إختياره للألفاظ والعبارات، مع إستعماله على أسلوب التورية في بعض الأحيان.

والقوة الروحية في هذه القصيدة لا تخلو عن الإتجاه التاريخي الذي تجري عليه إذ كما روي تلخيصا أن البوصيري قد نظم في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم واتفق بعد ذلك أن أصابه فلج أبطل نصفه ففكر في عمل قصيدته البردة فعملها فاستشفع بها إلى الله تعالى أن يعافيه وكرر إنشدها وبكى ودعى وتوسل ثم نام فرأى في منامه النبي صلى الله عليه وسلم يمسح على وجهه بيده المباركة وألقى عليه بردة فانتبه ووجد في نهضة فقام وخرجت من بيته دلالة على صحته وعافيته من العلل الفالجة.

وحقيقة أن الرواية هذه دلت على أن للقصيدة البردة قوة روحية بوجود توسل الناس بها إلى الله تعالى للحصول على مقاصدهم، وقوة أدبية



كما أن البوصيري يهتم أيضا في عبارة هذه القصيدة البردة على الأساليب  
البلاغية.<sup>٦</sup>

---

<sup>٦</sup> محمد فاتح الدين، العناصر الخارجية في قصيدة البردة للإمام البوصير (جامعة سونن أمبيل الإسلامية

## الباب الثالث الإطار النظري

### أ. التعريف الكلام الخبري

أما تعريف الكلام الخبري مختلف بين النجوم، وهي مما يلي:

١. ما يحتمل الصدق والكذب لذاته.<sup>١</sup>
  ٢. ما يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب.<sup>٢</sup>
  ٣. الكلام الذي يحتمل الصدق والكذب، بإعتبار كونه مجرد كلام، دون النظر إلى قائله، ودون النظر إلى كونه مقترنا بما يدل على إثباته حتما، أو نفيه حتما، ومذلوله لا يتوقف على النطق به، ويدخل فيه الوعد الوعيد، لأنهما خيران عما سيفعله صاحب الوعد والوعيد.<sup>٣</sup>
  ٤. ما احتمل الصدق والكذب لذاته أي لذات الخبر نفسه.<sup>٤</sup>
- ومن ذلك التعريفات يجمعها الباحث بأن كلام الخبر هو ما يحتمل الصدق والكذب لذاته مطلقا دون النظر إلى قائله ومذلوله وإثباته أو نفيه.

---

<sup>١</sup> فهمي سفيان، علم البلاغة التطبيقي البيان المعاني البديع (بندا أتشيه، لهو سغو فيرس، ٢٠١٥) ص:

١٠٠

<sup>٢</sup> حفي ناصف وآخرون، قواعد اللغة العربية (الطبعة: الأولى، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٨) ص: ١٤٩  
<sup>٣</sup> عبد الرحمن حبنك الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها (الجزء: ١، والطبعة: ١، دار القلم،

دمشق، ١٩٩٦) ص: ١٦٧

<sup>٤</sup> فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفانها علم المعاني (الطبعة: الرابعة، دار الفرقان، إربد، ١٩٩٧) ص:

١٠١

## ب. عناصر الكلام الخبري

لكل جملة ركنان أساسيان لا بد منهما في تكوينها، وهما المسند إليه و  
مسند.

أما المسند إليه فهو: فاعل الفعل التام نحو: (جاء علي) ونائبه نحو:  
(ضرب أحمد) والمبتدأ الذي له خبر نحو: (الصدق نافع) وأسماء الأدوات  
الناسخة نحو: (إن الصادق محبوب) وفاعل الوصف: (أمسافر أخوك)  
والمفعول الأول لظن وأخواتها نحو: (ظننت فاطمة قائمة) والمفعول الثاني  
لأرى وأخواتها نحو: (أريتُ عليا الصدق نافعاً).

وأما المسند فهو الفعل نحو: (جاء علي) والخبر نحو: (الصدق نافع)  
والمبتدأ المستغنى عن الجبر نحو: (هل محبوب المجتحدون)، وأخبار النواسخ  
كإنَّ وكان وظنَّ نحو: (إن زيدا قائم)، والمفعول الثاني لظن وأخواتها نحو:  
(ظننت فاطمة قائمة)، والمفعول الثالث لأرى وأخواتها نحو: (أريت عليا  
الصدق نافعاً)، واسم الفعل نحو: (وي) بمعنى أعجب، (هيهات) بمعنى  
بعد.<sup>٥</sup>

وفي الكلام الخبري توكيد، وللتوكيد في العربية أدوات. وهذه ادوات  
كما ذكرها النحويون والبلاغيون هي:

١. إِنَّ نحو في قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَّحِيمٌ) (الحج: ٦٥).

<sup>٥</sup> أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع (الطبعة: الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت،

٢. لام الابتداء نحو في قوله تعالى: (لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ) (الحشر: ١٣)

٣. القسم نحو قوله تعالى: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَخُضُّوا فِي مِائِدَةٍ مِّنْ أَعْيُنِنَا فَيَمْسِكُوا بِسُلْجَمٍ لِّبَنِينَ) (النساء: ٦٥)، وقد يكون القسم بالباء والتاء كذلك.

٤. ضمير الفصل نحو قوله تعالى: (أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (البقرة: ٥)

٥. أمَّا الشرطية نحو قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا) (البقرة: ٢٦).

٦. حرف التنبيه، وهما ألا و أمَّا، نحو قوله تعالى: (أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السَّافِهَاءُ) (البقرة: ١٣). وأمَّا بعدها القسم، كقوله أبي صجر:

أَمَّا وَالَّذِي أَبْكِي وَأَضْحَكَ وَالَّذِي # أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ  
لَقَدْ تَرَكْتَنِي أَغْبَطُ الْوَحْشِ أَنْ أَرَى # أَلْفَيْنِ مِنْهَا لَا يَرُوعُهُمَا الرَّجْرُ

٧. الحروف التي سموها زوائد، وهي:

● مِنْ الاستغرافية، نحو قولك: (ما جاءني من أحد)، (ما فعلت من ذنب).

● والباء الواقعة في خبر ليس، فكقولك: (لست بالطامع)، لست بالحاسد).

● وإن الواقعة بعد ما النافية، نحو: (ما إن ظلمتُ أحدا)، (ما إن نصرتُ بواجب).

● وأن الواقعة بعد لما الظرفية: (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ) (يوسف: ٩٦)  
 ● وما التي هي للتوكيد، نحو في قوله تعالى: (فَإِذَا تَثَقَّفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ) (الأنفال: ٥٧). كقولك: إِمَّا تدعون إلى الحق فاعمل به. وقد تأتي بعد النكرة مثل قوله تعالى: (قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ) (الحاقة: ٤١)، وقولك: قليلا مَا أعتبر بالحوادث.

٩. ونونا التوكيد، وهما نون التوكيد الثقيلة المشددة المفتوحة، ونون التوكيد الخفيفة الساكنة غير المشددة، نحو في قوله تعالى: (وَلَيْنَ لَمَّ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاغِرِينَ) (العلق: ١٥).  
 ١٠. وتكرير النفي، كما تقول: لا، لا أَرْضَى بِالذُّلِّ. لا، لا أَجِيءُ لِدَارِ أَنْتَ تسكنها.

١١. وَإِنَّمَا، كقولك: إِنَّمَا الْجُشْعُ الْحَرْصُ، وإنما السعادة الرضا.<sup>٦</sup>

### ج. أنواع الكلام الخبري

من حيث كان قصد المخبر بخبره إفادة المخاطب ينبغي أن يقتصر من الكلام على قدر الحاجة حذرا من اللغو، فقال فضل حسن عباس<sup>٧</sup> وعلي

<sup>٦</sup> فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفانها علم المعاني (الطبعة: الرابعة، دار الفرقان، إربد، ١٩٩٧) ص:

الجرام ومصطفى أمين<sup>٨</sup> وأحمد مصطفى المراغي<sup>٩</sup> وكذلك حفني ناصف<sup>١٠</sup> فهي:

١. الكلام الخبري الابتدائي: كان المخاطب خالي الذهن من الحكم، ألقى إليه الخبر مجردا عن التأكيد، نحو: أخوك قادم. الدين المعاملة، الحسد داء.

٢. الكلام الخبري الطلبي: كان المخاطب مترددا فيه، طالبا لمعرفته حسن توكيده، نحو: إن أخاك قادم، إن الدين المعاملة، إن الحسد داء.

٣. الكلام الخبري الإنكار: كان المخاطب منكرا له، وجب توكيده بمؤكد أو مؤكدين أو أكثر حسب درجة الإنكار، نحو: إن أخاك قادم أو إن أخاك لقادم أو والله إن أخاك لقادم، والله لقد سافر خالد.

#### د. أغراض الكلام الخبري

بعد أن يبحث الباحث عن مفهوم الكلام الخبري وتقسيمه و الآن سيبحث الباحث في أغراضه بأنّ الأصل في الخبري أن يلقي لأحد غرضين، هما:

١. فائدة الخبري هي إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، نحو: حروب المستقبل جوية.

<sup>٧</sup> نفس المرجع، ص: ١١٣

<sup>٨</sup> علي الجرام ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان المعاني البديع (دار المعارف، مجهول البلد، مجهول السنة) ص: ٩٠

<sup>٩</sup> أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع (الطبعة: الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣) ص: ٤٩-٥٠

<sup>١٠</sup> حفني ناصف وآخرون، قواعد اللغة العربية (الطبعة: الأولى، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٨) ص: ١٥١

٢. لازم الفائدة هي إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بهذا الحكم. كما تقول لشخص أخفى عليك سفره فعلمته من طريق آخر: أنت سافرت أمس.

وقال علي الجرم ومصطفى أمين وأحمد مصطفى المرغي وفضل حسن عباس، "قد يلقي الخبر لأغرض أخرى تفهم من السياق"، منها ما يأتي:

١. الإسترحام

نحو: إني فقير إلى عفو الله وغفرانه

٢. إظهار الضعف

نحو قول أبي المنهل عفو بن محلم الخزاعي:

إِنَّ الثَّمَانِينَ وَبُلْغَتَهَا # قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانِ

٣. إظهار التحسر

نحو قول لييد بن ربيعة بن مالك:

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ # وَبَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ

٤. إظهار الفخر

نحو قال رسول الله: أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ بِيَدِ أَبِي مِنْ قُرَيْشٍ

٥. التنشيط

نحو كأن تقول: الشباب عدة المستقبل، بسواعدهم بيني الوطن

٦. التوبيخ

نحو كما تقول لكثير الأخطاء والعثرات: الشمس طالعت!

٧. إظهار الفرح

نحو كما نقول: هذه اليقظة الإسلامية نرجو أن تؤتي ثمارها

٨. الشماته:

نحو كما يقول المستضعفون في الأرض: ها هم الظالمون يلقون

مصارعهم، وها هم الخونة يتساقطون واحداً إثر واحد

٩. التذكير ما بين المراتب:

نحو قوله تعالى: (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ

وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ) (النساء: ٩٥)

١٠. الوعظ

نحو قوله تعالى: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) (آل عمران: ١٨٥)<sup>١١</sup>

<sup>١١</sup> أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع (المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٩) ص: ٥٥-٥٦



## الباب الرابع

### تحليل كلام الخبري في قصيدة البردة للإمام البوصيري

يحاول الباحث في هذا الباب أن يعرض البيانات التي قد أوضحها في الباب الثالث ثم يحللها. وأما مراحل الدراسة التي يستفيد منها الباحث في عرض البيانات فهي مرحلة التعرف على أنواع الكلام الخبري وأغراضه في قصيدة البردة للإمام البوصيري، وهي كما يأتي:



وَأَثَبَتَ الْوَجْدُ خَطِيَّ عِبْرَةً وَضَنِيَّ \* مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى حَدِّكَ وَالْعَنَمِ

\*الوجد : هو الحزن بسبب الحب، وقيل نيران أشواق تنشرها رياح المحبة عند سماع ذكر المحبوب. وقوله خطي عبرة بفتح العين: أي خطين من الدموع، وقوله وضني: عطف على خطي عبرة لكن على تقدير مضاف، وقوله مثل البهار إتحافاً لصفة لكل من خطي العبارة والضني مثل البهار في الصفرة والعنم بفتح العين والنون : شجر له أغصان حمراء، وقيل ورد أحمر، والخطان من العبارة أحمران لامتزاج الدمع، فالخطان من العبارة مثل العنم.<sup>١</sup>

\*هذا البيت هو البيت الثامن من القصيدة، والخبر فيه ابتدائي؛ لخلوه من أداة التوكيد، وذلك لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض من الخبر: إظهار التحسر لأنّ المخاطب يحزن بسبب حب إلى رسول الله ويشبهه أثر الضني بالبهار في الصفرة.

<sup>١</sup> إبراهيم الباجوري، شرح البردة للإمام البوصيري ( مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٢٣ ) ص: ٣٦

## ﴿٢، البيت: ٩﴾

نَعَمْ سَرَى طَيْفٌ مِّنْ أَهْوَى فَأَرْقَنِي \* وَالْحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذَاتِ بِالْأَلَمِ

\* لما اتضح حال المسؤل مما هو عليه من الحب ولم يبق له سبيل إلى الإنكار أقر واعترف بذلك، و "نعم" حرف إيجاب لما سبق، "سرى إلى" أي سار إلى ليلا لأن السرى هو السير ليلا. وقوله طيف من أهوى: أي خيال من أحب، و "أهوى" مضارع هوي بكسر الواو بمعنى أحب بخلاف هوى بفتح الواو فإنه بمعنى سقط، وقوله "والحب يعترض اللذات بالألم" أي يدفعها بالألم، يقال إعترضه بالسهم إذا دفعه به، والمراد باللذات ما كان فيه من النوم والتسلي عن المحبوبين، وبالألم ما ينشأ عن الحب من الوجد.<sup>٢</sup>

\* هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه فائدة الخبر لأن متكلم يضح المخاطب قد يعترض الحب لصاحبه بينه وبين اللذات الحب ويأخر بالألم.

## ﴿٣، البيت: ١١﴾

عَدَّتْكَ حَالِي لَأَسْرِي بِمُسْتَتِرٍ \* عَنِ الْوَشَاةِ وَلَا دَائِي بِمُنْحَسِمٍ

\* عدتكَ حالي إلخ: أي جاوزتك حالي، كما يقول الشخص لغيره: لا أراك الله حالي، ويحتمل أيضا أنها خبرية، وعليه فالمراد الإخبار بأنه جاوزته حاله. وقوله "لا سرى بمستتر عن الوشاة": السر: ما يكتمه الشخص عن غيره، والوشاة: جمع واش، وهو الذي يشي الحديث بين المحب والمحبوب، أي يزينه ويزخرفه

لأجل الإفساد بينهما. قوله: ولا دائي بمنحسم: أي ولا دائي الحاصل بسبب الحب بمنقطع بوصل المحبوب ومؤانسته.<sup>٣</sup>

\* هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه إظهار التحسر لأن متكلم يحزن بسبب الحب بمنقطع بوصل المحبوب ومؤانسته.

#### ﴿٤﴾، البيت: ١٢ ﴿﴾

مَحَضَّتْنِي النَّصْحَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ \* إِنَّ الْمُحِبَّ عَنِ الْعُدَالِ فِي صَمِّ

\* "محضتني النصح" إلخ أي: أخلصت لي النصح، وقوله: "لكن لست أسمع" المنفي إنما هو سماع القبول، وإلا فقد يسمعه، وقوله: "إن المحب" إلخ تعليل لقوله لكن لست أسمع، وقوله: "عن العذال: أي عن نصحهم، والعذال جمع عاذل، وهو اللائم في الحب، والصمم: ضعف في قوة السمع، فوق الوقر (قال في القاموس المحيط: الوقر بفتح الواو وسكون القاف - ثقل في الأذن، أو ذهاب السمع كله)، ودون الطرش، ودون الصنج ( بفتح الصاد والنون: ذهاب حاسة السمع )، ولذلك قال الثعالبي: " يقال في أذنه وقر، فإن زاد فهو صمم، فإن زاد فهو طرش، فإن زاد حتى لا يسمع الرعد فهو صنج ".<sup>٤</sup>

\* هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الطلبي لوجود أداة التوكيد فيها وهي "إن"، لأن المخاطب متردد في الحكم. والغرض فيه الوعظ لأن متكلم يوضح للمخاطب بأنه لا يستطيع أن يسمع نصحة بسبب ملأ قلبه بحبه.

<sup>٣</sup> نفس المراجع ص: ٣٧-٣٨

<sup>٤</sup> نفس المراجع ص: ٣٨

## ﴿٥، البيت: ١٤﴾

إِنِّي اتَّهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَدَلٍ \* وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نُصْحٍ عَنِ التُّهْمِ  
 \*فكأن السائل قال له: كيف تتهمني في العذل؟ فقال له: إني اتهمت إلهي، أي  
 فإذا اتهمت نصيح الشيب في عذله علي في الهوى، والحال أن الشيب أبعد عن  
 التهم في النصح، فكيف بالعاذل الذي ليس أبعد عن التهم في النصح، بل من  
 شأنه أن يتهم فيه؟ "نصيح الشيب" أي شيئا ناصحا، وإنما كان الشيب  
 ناصحا؛ لأنه يدل على قرب الأجل وحصول الموت الموجب لترك دواعي  
 الشباب واشتغال العبد بما يقربه لمولاه زلفى. وقوله: "فعذل" متعلق باتهمت أي  
 اتهمته في لومه علي في الهوى ودواعي الشباب، وقوله: "والشيب أبعد في نصح  
 عن التهم": أي والحال أن الشيب أبعد عن التهم في النصح.<sup>٥</sup>  
 \*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الطلبي لوجود أداة التوكيد فيها وهي  
 "إني"، لأن المخاطب متردد في الحكم. والغرض فيه إظهار الضعف لأن متكلم  
 ضِعْفٌ بِقَرَبِ الْأَجْلِ وَحُصُولِ الْمَوْتِ الْمَوْجِبِ لِتَرْكِ دَوَاعِي الشَّبَابِ وَاشْتِغَالِ  
 الْعَبْدِ بِمَا يَقْرِبُهُ لِمَوْلَاهُ زَلْفَى.

## ﴿٦، البيت: ١٤﴾

فَإِنَّ أَمَارَتِي بِالسُّوءِ مَا اتَّعَظْتُ \* مِنْ جَهْلِيهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ  
 \*\*هذا البيت تعليل للبيت قبله. والأمانة من أنواع النفس، وهي التي تأمر  
 بالمخالفة، فلا يولج لها طمع إلا فعلته، ولا برزت لها شهوة إلا قضتها، ومنها  
 اللوامة: وهي التي ترجع باللوم على صاحبها كثيرا عند الوقوع في المعصية لسابقة  
 القضاء، ومنها المطمئنة: وهي التي اطمأنت للإيمان وللتصديق بوعد الله، فهي

دائماً موفقة للطاعة، مصدقة بقاء الله تعالى. السوء : القبيح. وقوله "ما اتعظت" خبر إن، أي ما قبلت الوعظ، فيكون مصدرًا، أو بمعنى المنذر، فيكون اسم فاعل.<sup>٦</sup>

\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الطلبي لوجود أداة التوكيد فيها وهي "إنّ، لأن المخاطب متردد في الحكم. والغرض فيه الوعظ لأنّ متكلم يشرح بأنّ أمره لم تقبل من النصيحة.

#### ﴿٧، البيت: ١٥﴾

وَلَا أَعَدَّتْ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ قَرَى \* ضَيْفٍ أُمَّ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَسِمٍ  
 \*قوله "ولا أعدت" إلخ أي نفسه الأمانة، والإعداد: التهيئة، وقوله: "من الفعل الجميل" أي من الأعمال الصالحة. وقرى الضيف بكسر القاف: إكرامه؛ لأنه شبه الشيب بالضيف، في طوره على الشخص بعد أن لم يكن. وقوله ألم بتشديد الميم: بمعنى نزل، وقوله برأسي: أي في رأسي، فالباء بمعنى في، وقوله غير محتسم: أي غير مستحي، فالشيب إذا نزل لا يرتحل إلا بالموت.<sup>٧</sup>  
 \*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأنّ المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه إظهار الضعف لأنّ نفس الأمانة يمنع بعمل الصالحة.

#### ﴿٨، البيت: ١٩﴾

وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلَهُ شَبَّ عَلَى \* حُبِّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَقْطُمَهُ يَنْقَطِمُ

<sup>٦</sup> نفس المراجع ص: ٣٩

<sup>٧</sup> نفس المراجع ص: ٣٩

\*كالطفل: شبه النفس بالطفل، فكما أن الطفل إن تركته على ما ألقه من الرضاع دام على حبه، وإن منعتة عنه امتنع، كما ذكره بقوله: "إن تهمله" إلخ، كذلك النفس إن تركتها على ما ألقته من المعاصي دامت على حبه، وإن منعتها عنه امتنعت. وقوله "شب على" أي كبر، وقوله "وإن تفضمه" فطمت المرأة الرضيع فطما من باب ضرب: فصلته عن الرضاع، فهي فاطمة، والرضيع فطيم.<sup>٨</sup>

\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه الوعظ لأنّ نفس السيئة تجعل صاحبه بقيا في الظلم إن لم يمنعه كما الطفل يرضع من أمه دواما.

﴿٩، البيت: ٢٧﴾

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ بِإِعْمَلٍ \* لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلًا لِيذِي عَقْمٍ

\*قوله "أستغفر الله إلخ" لما كان المصنف معترفا بأنه غير عامل بقوله، وقد قال تعالى: كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون (الصف: ٣) استغفر من ذلك. وقوله "لقد نسبت به نسلا لذي عقم" أي لقد نسبت بهذا القول بسلا، وهو الذرية، لشخص صاحب عقم بضم القاف، وهو الذي لا يولد لمثله.<sup>٩</sup>

\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإنكاري لوجود مؤكدين أو أكثر وهي "اللام و قد" لأن المخاطب منكر له. والغرض فيه الإسترحام لأنّ متكلم طلب الرحمة من الله لعفو كل ذنوبه من قول و فعل.

<sup>٨</sup> نفس المراجع ص: ٤٠-٤١

<sup>٩</sup> نفس المراجع ص: ٤٣-٤٤

## ﴿١٠، البيت: ٢٨﴾

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا ائْتَمَرْتُ بِهِ \* وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِمِ  
 \*وقوله "أمرتك الخير إلخ" ومراده بالأمر ما يشمل النهي. والخير: ما له عاقبة  
 محمودة. وقوله "لكن ما ائتمرت به" أي لكن ما عملت به. وقوله: "وما  
 استقمت" أي بفعل المأمورات وترك المنهيات. وقوله "فما قولي لك استقم" أي  
 فما ثمرة قولي لك استقم حيث لم أستقم؟ والإستفهام إنكاري بمعنى النفي، أي  
 لا ثمرة له ولا فائدة له.<sup>١٠</sup>

\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن  
 المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه إظهار الضعف لأن متكلم  
 أضعف بإستقامة من قوله وفعله، يأمر بالمعروف ولكن نفسه لم يعمل ما أمره.

## ﴿١١، البيت: ٢٩﴾

وَلَا تَزُوْدُ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً \* وَوَلَمْ أَصِلْ سِوَى فَرَضٍ وَوَلَمْ أَصُمْ  
 \*المراد بالتزود هنا العمل، وإنما عبر بالتزود نظرا لكون الموت سفرا طويلا محتويا  
 على الأهوال والمشاق، والسفر المذكور يناسبه التزود، قال تعالى: وتزودوا فإن  
 خير الزاد التقوى (البقرة: ١٩٨)، وقوله "نافلة" أي مستقلة عن الغرض، وقد  
 اشتهر أن النافلة يجبر بها ما نقص من الفرائض. وقوله "ولم أصل سوى فرض ولم  
 أصم" إنما خص الصلاة والصوم بالذكر؛ لأنهما محض عبادة بدنية، وإنما سكت  
 عن الإيمان لأنه لا يتنفل به ولأن الذي يصلي الفرض ويصوم الفرض إنما هو  
 المؤمن، لا الكافر، فلذلك لم يذكر الإيمان لأنه ثابت في قلبه والحمد لله.<sup>١١</sup>

<sup>١٠</sup> نفس المراجع ص: ٤٤<sup>١١</sup> نفس المراجع ص: ٤٤

\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه إظهار الضعف لأنّ ما يفعل متكلم لم يصل إلى كل ما فعل نبي صلى الله عليه وسلم من نافلة وغير ذلك.

﴿١٢، البيت: ٣٠﴾

ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَا الظَّلَامَ إِلَى \* أَنْ اشْتَكَّتْ قَدَمَاهُ الضَّرَّ مِنْ وَرَمٍ  
 \*قوله "ظلمت سنة من إحيى الظلام" هذا تخلص للشروع في المقصود، وهو مدحه صلى الله عليه وسلم ، والسنة: لغة الطريقة، وشرعا الطريقة المسلوكة في الدين من غير افتراض ولا وجوب، و "من" واقعة على النبي، وهو نبينا صلى الله عليه وسلم. وقوله "أحيا الظلام" أي أنار الليل المظلم بالصلاة، وقوله: "إلى أن اشتكت قدماه الضر من ورم"، واشتكاء القدمين كناية عن شدة الألم الحاصل لهما من كثرة القيام، على وجه المبالغة. والورم: ازدياد الحجم على غير اقتضاء طبيعي، وقد روي المغيرة أنه قام صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه، فقليل له: أتتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: "أفلا أكون عبدا شكورا؟".<sup>١٢</sup>

\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه إظهار الضعف لأنّ ما يفعل متكلم لم يصل إلى كل ما فعل نبي صلى الله عليه وسلم من نافلة وغير ذلك.

﴿١٣، البيت: ٣١﴾

وَشَدَّ مِنْ سَغَبٍ أَحْشَاءَهُ وَطَوَى \* تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحًا مُتْرَفَ الْأَدَمِ

<sup>١٢</sup> نفس المراجع ص: ٤٤-٤٥



\*الشد: العصب والربط، والسغب: الجوع، و "من" الداخلة عليه للتعليل، والأحشاء جمع خشى، وهو كما في الصحاح ما انضمت عليه الضلوع، وقيل: القلب، وقيل: الأمعاء، وفائدة هذا الشد انضمام الأحشاء على المعدة، فتخمد الحرارة بعض خمود، وقد روي الشد مسلم عن أنس قال "جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فوجدته جالسا مع أصحابه يحدثهم، وقد عصب بطنه بعصابة، قالوا: من الجوع وقوله "وطوى تحت الحجارة كشحا مترف الأدم" الطي: اللف، والكشح: الخاصرة، والمترف: الناعم من الترف، والأدم: الجلد.<sup>١٣</sup>

\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه إظهار الفخر لأن متكلم يصور نبي صلى الله عليه وسلم كيفية النبي من دفع الهوا وقوة عبادته إلى الله ولم يشعر بمتعب.

### ﴿١٤﴾، البيت: ٣٢ ﴿﴾

وَرَاوَدْتُهُ الْجِبَالَ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ ﴿﴾ عَنِ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمٍ

\*قوله "وراودته الجبال إلخ"، المرادة: المطالبة، يقال وراوده: أي طلب منه أن يكون على مراده، وإسناد المرادة للجبال مجاز، والمقصود جبال مكة، كما تدل عليه الأحاديث الصحيحة؛ إذ روي أن جبريل عليه السلام نزل عليه صل الله عليه وسلم فقال له: إن الله يقرئك السلام، ويقول لك: أتحب أن تكون لك هذه الجبال ذهبا وفضة، تكون معك حيثما كنت؟ فأطرق صلى الله عليه وسلم ساعة، ثم قال: يا جبريل إن الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له، يجمعها من لا عقل له (رواه الإمام أحمد، والبيهقي عن السيدة عائشة والبيهقي

<sup>١٣</sup> نفس المراجع ص: ٣٥

عن عبد الله بن مسعود موقوفاً) فقال له جبريل: ثبتك الله بالقول الثابت. وقوله الشم: أي المرتفعة وهي جمع أشم. وقوله "عن نفسه" أي من أجل نفسه، وقوله "فأراها أيما شتم": أي فأراها شتماً أيما شتم، أي شتماً عظيماً.<sup>١٤</sup>

\* هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه إظهار الفخر لأن متكلم يشرح بأن النبي يعرض مالا كثير يعطيه جبريل إليه بقلب سليم.

### ﴿١٥، البيت: ٣٣﴾

وَأَكَّدَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ \* إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى الْعِصَمِ

\* قوله: وأكدت زهده فيها إلخ التأكيد: التقوية، والزهد: ترك الشيء وقلة الرغبة فيه، والضمير المجرور بفي راجع للجبال التي تكون من ذهب، والضرورة: شدة الحاجة. وقوله: إن الضرورة إلخ مستأنف أو تعليل. وقوله: لا تعدو على العصم: أي لا تتعدى عليها، يقال عدا عليه أي تعدي عليه، وفي كلامه حذف مضاف؛ أي على ذوي العصم أي المعصومين، وهم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.<sup>١٥</sup>

\* هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الطلبي لوجود أداة التوكيد فيها وهي "إن"، لأن المخاطب متردد في الحكم. والغرض فيه الوعظ لأن متكلم يعظ مخاطب بأن مالا لا ينفع إلينا فلذلك لا تبيع عرض نفس بمال الصغير من الدنيا.

### ﴿١٦، البيت: ٣٦﴾

<sup>١٤</sup> نفس المراجع ص: ٤٥-٤٦

<sup>١٥</sup> نفس المراجع ص: ٤٦

نَبِيْنَا الْأَمْرُ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ ❖ أَبْرَ فِي قَوْلٍ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمَ

\*قوله: نبينا إله، الإضافة في نبينا لتشريف المضاف إليه، وقوله "الأمر الناهي" أي عن الله تعالى، وقوله "فلا أحد أبر في قول لا منه ولا نعم" أي إذا أمر ونهي، فلا أحد أصدق منه في الأمر والنهي.<sup>١٦</sup>

\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه لازم الفائدة لأن لا أحد أخير من الرسول الله صلى الله عليه وسلم.

❖ ١٧، البيت: ٣٧ ❖

هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرَجَى شَفَاعَتُهُ ❖ لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحِمٍ

\*قوله "هو الحبيب" الضمير راجع لمحمد، أو لبينا. وهو الحبيب: أي لله أو لأمته لأنه أعظم محب لله، وأفضل محبوب له، وهو أيضا محب لأمته، ومحبوب لها. وقوله "الذي ترعى شفاعته لكل هول من الأهوال مقتحم" أي الذي تتوقع شفاعته، وهي طلب الخير للغير عند كل هول، والهول: هو الأمر المخوف. وله صلى الله عليه وسلم شفاعات، منها شفاعته في فصل القضاء حين يتمنى الناس الإصراف من المحشر ولو للنار، لشدة الهول، وهذه هي الشفاعة العظمى، وتسمى المقام المحمود؛ لأنه يحمده عليها الأولون والآخرون، وهي مختصة به صلى الله عليه وسلم، ومنها شفاعته صلى الله عليه وسلم في دخول جماعة الجنة بغير حساب. ومنها شفاعته صلى الله عليه وسلم في جماعة استحقوا النار، لا يدخلونها، بل يدخلون الجنة، ومنها شفاعته صلى الله عليه وسلم في جماعة دخلوا النار أن يخرجوا منها، وهذه غير مختصة به صلى الله عليه وسلم، بل

<sup>١٦</sup> نفس المراجع ص: ٤٧

تكون لغيره أيضا، ومنها شفاعة صلى الله عليه وسلم في رفع درجات أناس في الجنة، ومنها شفاعة صلى الله عليه وسلم في تخفيف العذاب عن بعض الكفار.<sup>١٧</sup>

\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه لازم الفائدة لأن كل مخلوق يرجوا شفاعة النبي قطعا.

﴿١٨، البيت: ٣٨﴾

دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ \* مُسْتَمْسِكُونَ بِجَبَلٍ غَيْرِ مُنْفَصِمٍ  
\*قوله "دعا إلى الله إلخ" أي دعا إلى دين الله، وقوله "فالمستمسكون به مستمسكون بجبل غير منفصم" : المراد من الجبل السبب، كما هو أحد إطلاقيه، والفصم بالفاء: القطع من غير إنابة.<sup>١٨</sup>

\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه لازم الفائدة لأن لم ينكر بأن النبي يأمر الناس إلى مرضة الله.

﴿١٩، البيت: ٣٩﴾

فَاقَ النَّبِيِّنَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ \* وَلمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ  
\*قوله: "فاق النبيين إلخ" أي زاد صلى الله عليه وسلم على النبيين. "في خلق" بفتح الخاء وسكون اللام: هو الصورة والشكل، وفي خلق بضمهما: وهو ما

<sup>١٧</sup> نفس المراجع ص: ٤٧-٤٨

<sup>١٨</sup> نفس المراجع ص: ٤٨

طبع عليه الإنسان من الخصال الحميدة؛ كالعلم، والحياء، والجود، والشفقة، والحلم، والعدل، والعفة، وأمثال ذلك.<sup>١٩</sup>

\* هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه إظهار الفخر لأنّ يضح المتكلم أفضل النبي محمد على الأنبياء من الخصال الحميدة؛ كالعلم، والحياء، والجود، والشفقة، والحلم، والعدل، والعفة، وأمثال ذلك.

﴿٢٠، البيت: ٤٠﴾

وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٌ ﴿٤٠﴾ غَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيمِ

\* رسول الله: هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والمراد من قوله ملتمس: أخذ. وقوله "غرفا من البحر أو رشفا من الاديم" : اي حال كون بعض الملتمسين مغترفا من البحر، وبعضهم مرتشفا من الاديم، والغرف: مصدر غرف بمعنى أخذ، والرشف: المص. والديم: جمع ديمة وهي المطر الدائم يوما وليلة من غير رعد (جمع ديمة، قال في القاموس: والديمة - بالكسر - مطر يدوم في سكون بلا رعد وبرق)، والمراد من البحر والديم هنا علمه وحلمه صلى الله عليه وسلم.<sup>٢٠</sup>

\* هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه إظهار الفخر لأنّ كل الأنبياء يلتمسون من رسول الله.

﴿٢١، البيت: ٤١﴾

<sup>١٩</sup> نفس المراجع ص: ٤٨

<sup>٢٠</sup> نفس المراجع ص: ٤٨

وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمْ ❖ مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكْمِ  
 \*معنى كونهم واقفين لديه عند حدهم: أنهم ثابتون عنده صلى الله عليه وسلم في العلم والحكم عند الحد الذي حده لهم من ذلك فلا يتجاوزونه. وقوله "من نقطة العلم أو من شكله الحكم" بيان لحدهم، والمراد من العلم والحكم علم الرسول وحكمه كما قال بعض الشارحين، وقيل: المراد بهما علم الله وحكمه، وإنما خص النقطة بالعلم والشكلة بالحكم لأن النقطة تميز الحروف المشتبهة الصور، والعلم خاصته التميز، والشكلة بها يضاف الحكم لصاحبه مع زوال اللبس والاختلال، والحكمة فائدتها وضع الشيء في المكان الذي يستحقه على أكمال وجه لئلا يختل النظام.<sup>٢١</sup>

\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه إظهار الفخر لأن متكلم يضح أكمال النبي محمد صلى الله عليه وسلم حتى قاموا سائر الأنبياء ليرجوا نقطة العلم أو من شكله الحكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

❖ ٢٢، البيت: ٤٢ ❖

فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ ❖ ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَيِّبًا بَارِيَّ النَّسَمِ  
 \*معناه: أي كمالاته الباطنية من الخلق، والمراد بصورته: صفاته الظاهرية، وقوله: ثم اصطفاه حيبيا باري النسم، أي ثم اختار حيبيا خالق الخلق، والنسم بفتح النون المشددة: جمع نسمة بفتحات، وهي الإنسان.<sup>٢٢</sup>

<sup>٢١</sup> نفس المراجع ص: ٤٩

<sup>٢٢</sup> نفس المراجع ص: ٤٩

\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه إظهار الفخر لأنّ يختار الله تعالى رسول الله من جميع العالم.

﴿٢٣، البيت: ٤٣﴾

مُنَزَّةٌ عَنْ شَرِيكَ فِي مَحَاسِنِهِ \* فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرٌ مُنْقَسِمٍ  
\*قوله "منزه إلخ" أي وهو منزه إلخ. وقوله عن شريك : أي عن كل شريك. وقوله "في محاسنه" أي صورة ومعنى، وقوله "فجوهر الحسن" إلخ: المراد من جوهر الحسن ذاته وحقيقته، وقوله "فيه" أي الكائن فيه، وقوله: "غير منقسم" أي بينه وبين غيره لاختصاصه به، بخلاف يوسف عليه السلام فإنه أعطي شطر الحسن.<sup>٢٣</sup>

\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه إظهار الفخر لأنّ اختصاص رسول الله على غيره.

﴿٢٤، البيت: ٤٦﴾

فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ \* حَدٌّ فَيُعْرَبُ عَنْهُ نَاطِقٌ بِقَمٍ  
\*هذا البيت تعليل للبيت قبله، فكأنه قال: لا فضل رسول الله إلخ، وقوله "ليس له حد" أي ليس له غاية ومنتهى. وقوله يعرب: أي يفصح، ومعنى "ناطق" متكلم.<sup>٢٤</sup>

<sup>٢٣</sup> نفس المراجع ص: ٤٩

<sup>٢٤</sup> نفس المراجع ص: ٥٠

\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الطلبي لوجود أداة التوكيد فيها وهي "إنّ"، لأن المخاطب متردد في الحكم. والغرض فيه إظهار الفخر لأنّ متكلم يضح أكمال وأفضل صلى الله عليه وسلم.

﴿٢٥، البيت: ٤٨﴾

لَمْ يَمْتَحِنَا بِمَا تَعَيَا الْعُقُولُ بِهِ \* حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَزْتَبْ وَلَمْ نَهْمُ  
\*قوله "لم يمتحننا إلخ" أي لم يخبرنا بشيء تعجز عنه عقولنا، بل أتى بالحنيفية الواضحة، فالإمتحان: الإختبار، تبعاً: العي بالأمر: العجز عنه، وعدم الإهتمام لوجهه. حرصاً: الحرص على الشيء : شدة الرغبة فيه، والإرتياب: الشك، والهيام: التحير.<sup>٢٥</sup>

\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه فائدة الخبر لأنّ لا يكلف النبي صلى الله عليه وسلم على أمته إلا وسعها.

﴿٢٦، البيت: ٤٩﴾

أَعْيَا الْوَرَى فَهَمَّ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى \* فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ فِيهِ غَيْرَ مُنْفَحِمٍ  
\*قوله "أعيا الورى" إلخ، الإعياء: الإعجاز، والورى: الخلق. وقوله "فهم معناه" أي إدراك حقيقته صلى الله عليه وسلم. ويرى بالبناء للمفعول، وهو بصرية. و "في" بمعنى عن والمنفحم: العاجز. وحاصل المعنى أنه أعجز الخلق فهم حقيقته



فليس يبصر شخص غير عاجز عنه في القرب والبعد منه صلى الله عليه وسلم.<sup>٢٦</sup>

\* هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه إظهار الضعف لأن أعجز الخلق فهم حقيقته فليس يبصر شخص غير عاجز عنه في القرب والبعد منه صلى الله عليه وسلم.

### ﴿٢٧، البيت: ٥٠﴾

كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعْدٍ \* صَغِيَةً وَتُكَلِّ الطَّرْفَ مِنْ أُمَّمِ  
\* قوله "كالشمس إلخ" أي هو كالشمس إلخ، والمقصود تشبيهه صلى الله عليه وسلم بالشمس في أنه لا يخاطب كنهه وحقيقته في حالتي القرب والبعد، وقوله: "وتكل الطرف" أي وتعيب البصر وتضعفه لقوة شعاع نورها، وقوله "من أمم" أي في حالة القرب، والأمم بفتح الهمزة: القرب.<sup>٢٧</sup>

\* هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه إظهار الضعف لأنه يضعف عين الناس إلى نظر رسول الله لقوة شعاع نوره.

### ﴿٢٨، البيت: ٥٢﴾

فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ \* وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ  
\* ما يبلغه علم الناس في حقه صلى الله عليه وسلم: أنه بشر، لا إله ولا ملك، وأنه خير مخلوقات الله كلهم إنسا وجنا وملكا وغيرهم. والبشر: إسم لبني آدم،

<sup>٢٦</sup> نفس المراجع ص: ٥١

<sup>٢٧</sup> نفس المراجع ص: ٥١

سموا بذلك لبدو بشرتهم، وهي ظاهر الجلد. وخير: أصله "أخير" حذفت منه الهمزة لكثرة الإستعمال. والخلق: بمعنى المخلوقات.<sup>٢٨</sup>

\* هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الطلبي لوجود أداة التوكيد فيها وهي "إنّ"، لأن المخاطب متردد في الحكم. والغرض فيه التنشيط لأنّ متكلم يضح للمخاطب بأنّ رسول الله بشر مثلنا ولو كان عبادته أفضل من غير مخلوق بل هو الإنسان. فإنّه يأكل ويشرب ويمشي في أسواق. فلذلك لم تئس في جميع الأمر.

### ﴿٢٩، البيت: ٥٣﴾

وَكُلُّ أَيِّ أَتَى الرَّسُلُ الْكِرَامُ بِهَا \* فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِم

\* قوله "وكل أي أتى إلخ"، جمع آية بمعنى المعجزة، والرسل: جمع رسول، والكرام: جمع كريم، والمراد بنوره معجزاته، ويصح حمله على النور المحمدي الذي هو أصل المخلوقات كلها.<sup>٢٩</sup>

\* هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الطلبي لوجود أداة التوكيد فيها وهي "إنّ"، لأن المخاطب متردد في الحكم. والغرض فيه إظهار الفخر لأنّ كل معجزة الرسل ينشأ من النور المحمدي.

### ﴿٣٠، البيت: ٥٤﴾

فَإِنَّهُ شَمْسٌ فَضْلٌ هُمْ كَوَاكِبُهَا \* يُظْهِرْنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلْمِ

\* أي فإنه كالشمس في الفضل، وقوله: "هم كواكبها" أي الرسل كواكب الشمس، أي مثل كواكبها، وكما أن الشمس إذا بدت لم يبق أثر للكواكب،

<sup>٢٨</sup> نفس المراجع ص: ٥٢

<sup>٢٩</sup> نفس المراجع ص: ٥٢

فكذلك شريعته صلى الله عليه وسلم لما بدت نسخت غيرها من سائر الشرائع.<sup>٣٠</sup>

\* هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الطلبي لوجود أداة التوكيد فيها وهي "إنّ"، لأن المخاطب متردد في الحكم. والغرض فيه إظهار الفخر لأنّه صلى الله عليه وسلم أفضل على سائر الأنبياء.

### ﴿٣١، البيت: ٥٦﴾

كَالزَّهْرِ فِي تَرْفٍ وَالْبَدْرِ فِي شَرْفٍ \* وَالْبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالْدَّهْرِ فِي هِمَمٍ  
\* الزهر: نور النبات بفتح النون، والترف: بفتح التاء والراء: النعومة، والبدر: هو القمر ليلة كماله، وهي ليلة أربعة عشر. والشرف بفتح الشين والراء: العلو. وكرم البحر مذكور في قوله تعالى: (وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها) والدهر: الزمان، والهمم: جمع همة العزم على الشيء والإرادة له.<sup>٣١</sup>

\* هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه إظهار الفخر لأنّه صلى الله عليه وسلم أفضل على سائر الأنبياء.

### ﴿٣٢، البيت: ٥٧﴾

كَأَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ مِنْ جَلَالَتِهِ \* فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمٍ

<sup>٣٠</sup> نفس المراجع ص: ٥٢

<sup>٣١</sup> نفس المراجع ص: ٥٣

\*وتقرير البيت: كأنه حين تلقاه وهو فرد مثل حاله وهو محاط بجيشه وحشمه، وذلك من مهابته وجلالته: الجلالة: العظمة، والعسكر: الجيش، والحشم: الخدم.<sup>٣٢</sup>

\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الطلبي لوجود أداة التوكيد فيها وهي "أنّ"، لأن المخاطب متردد في الحكم. والغرض فيه إظهار الفخر لأنّه صلى الله عليه وسلم أفضل على سائر الأنبياء.

﴿٣٣، البيت: ٥٨﴾

كَأَنَّمَا اللَّوْلُؤُ الْمَكْنُونُ فِي صَدْفٍ \* مِنْ مَّعْدِنِي مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسِمٍ  
\*شبه اللؤلؤ المكنون في صدفه بكلامه وثرغره صلى الله عليه وسلم اللذين يبرزان من معدني منطقه ومبتسمه، واللؤلؤ: هو الدر المسمى بالجوهر، والمكنون: المصون، والصدف: المحار الذي يتولد فيه، وهو وعاء له يحفظه حتى ينشق عنه، والمنطق: محل النطق، والمبتسم بفتح السين: محل الإبتسام.<sup>٣٣</sup>

\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الطلبي لوجود أداة التوكيد فيها وهي "أنّ"، لأن المخاطب متردد في الحكم. والغرض فيه إظهار الفخر لأنّ متكلم يضح للخطاطب بأنّ رسول الله شيء عظيم لا يوجد أحد غيره.

﴿٣٤، البيت: ٥٩﴾

لَا طِيبَ يَغْدِلُ تُرْبًا ضَمَّ أَعْظَمَهُ \* طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ وَمُلْتَمِ  
\*لما مدحه صلى الله عليه وسلم بما اتصف به من المحاسن قبل مفارقتة الدنيا، مدحه بما والترب بسكون الراء لغة في التراب، والضم: الجمع، والأعظم: جمع

<sup>٣٢</sup> نفس المراجع ص: ٥٣

<sup>٣٣</sup> نفس المراجع ص: ٥٤

عظم، وطوبى: إما مصدر بمعنى التطيب أو اسم لشجرة في الجنة يساوي التراب الذي جمع الحسد الشريف، وهو تراب قبره صلى الله عليه وسلم، ولما كان الطيب يستعمل على وجهين: تارة يستعمل بالشم، وتارة يستعمل بالتضمخ، أشار للأول بقوله: منتشق وللثاني بقوله "ملتثم" والمراد بالملتثم هنا المعفر موضع الثام، وقد قال عليه الصلاة والسلام: "القبر أول منزل من منازل الآخرة؛ فإما روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار" ولا شك أن قبره صلى الله عليه وسلم روضة من رياض الجنة بل أفضلها، وقد قال أيضا صلى الله عليه وسلم "ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة".<sup>٣٤</sup>

\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه إظهار الفرح لأنه يفرح من كان مع النبي ولقي به.

﴿٣٥، البيت: ٦٠﴾

أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَن طَيْبِ عُنْصُرِهِ \* يَا طَيْبَ مُفْتَتِحِ مِنْهُ وَمُخْتَمِّمِ

\*مولده: يصلح لأن يراد به الولادة أو زمانها أو مكانها، والطيب: الخلوص عما لا ينبغي في النسب، و"العنصر" بضم العين المهملة وسكون النون وضم الصاد هو الأصل، والمراد به آباؤه الذين تناسل هو منهم. والمراد بالمفتتح بفتح التائين: من فوق ادم عليه السلام، وبالمختتم كذلك أبوه صلى الله عليه وسلم عبد الله، خلافا لما قاله بعض الشارحين من أن المراد بالمفتتح هاشم، وبالمختتم النبي صلى الله عليه وسلم. ومن آيات مولده صلى الله عليه وسلم ما ذكروه عن أمه أنها قالت: "لقد أخذني الطلق، وإني لوحيدة في المنزل، وعبد المطلب في طوافه يوم

<sup>٣٤</sup> نفس المراجع ص: ٥٤

الإثنين، فسمعت وجبة أي سقطة هالتي، ورأيت كأن جناح طير أبيض مسح  
فؤادي، فذهب رعي وكل وجع أجده، وكنت عطشى فإذا بشرية بيضاء  
فشربتها، فأصابني نور عال إلى آخر الحديث، وقد ذكره بطوله القسطلاني.<sup>٣٥</sup>  
\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن  
المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه إظهار الفخر لأنّ آباؤه صلى  
الله عليه وسلم الخلوص عما لا ينبغي في النسب من الأصل إلى عبد الله.

### ﴿٣٦﴾ البيت: ٦١ ﴿﴾

يَوْمٌ تَفْرَسَ فِيهِ الْفُرْسُ أَنَّهُمْ \* قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنِّقْمِ

\*تفرس فيه الفرس: أي ظهر لهم بطريق الفراسة بكسر الفاء، وهي قوة يدرك بها  
الإنسان المعاني اللطيفة بسبب المخايل الظاهرة. والفرس: بضم الفاء وسكون  
الراء أهل مملكة فارس، وكانوا مجوسا يعبدون النار بعد رفع كتابهم حين بدلوه،  
وإنما سمو فرسا لأنه ولد لأبيهم بضعة عشر رجلا كل منهم شجاع فارس، فسموا  
الفرس لذلك. وقوله "أنهم" بالإشباع، وقوله: قد أنذروا أي أعلموا بالبناء  
للمجهول، وقوله "بحلول البؤس والنقم" أي بنزول البؤس والنقم، والبؤس: هو  
الشدة المؤثرة في القلب الهم والحزن، و "النقم" جمع نقمة وهي العقوبة.<sup>٣٦</sup>  
\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الطلبي لوجود أداة التوكيد فيها وهي  
"أنّ"، لأن المخاطب متردد في الحكم. والغرض فيه فائدة الخبر لأنّ في يوم مولده  
نزول البؤس والنقم بالفرس.

<sup>٣٥</sup> نفس المراجع ص: ٥٤-٥٥

<sup>٣٦</sup> نفس المراجع ص: ٥٥

## ﴿٣٧، البيت: ٦٢﴾

وَبَاتَ إِيْوَانُ كِسْرَى وَهُوَ مُنْصَدِعٌ \* كَشْمَلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرِ مُلْتَمِعِ  
 \*أي وبات في ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم إيوان كسرى إلخ، والإيوان: بناء  
 يبني طولاً غير مسدود الوجه، يعده الملك لجلوسه فيه لتدبير ملكه. وكسرى  
 بكسر الكاف: لقب لكل من ملك الفرس، وقوله "وهو منصدع" أي والحال  
 أنه منشق شقاً بينا أشرف به على الهدم، ومع انصداعة سقط منه أربع عشرة  
 شرافة من شرافاته، وكانت اثنتين وعشرين. وقوله: كشمَل أصحاب كسرى  
 بفتح الشين أي حالهم، وقوله "غير ملتئم" خبر بات.<sup>٣٧</sup>  
 \*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن  
 المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه فائدة الخبر لأنّ في يوم مولده  
 إنهدم ملك كسرى.

## ﴿٣٨، البيت: ٦٣﴾

وَالنَّارُ خَامِدَةٌ الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسْفٍ \* عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمِ  
 \*النار: هي نار الفرس التي كانوا يعبدونها، ولم تخدم قبل تلك الليلة بألف عام.  
 والأنفاس: جمع نفس بفتح الفاء، والمراد به هنا لهب النار، وقوله "من أسف"  
 أي من أحل أسف أي شدة الحزن، "عليه": جوز بعض الشارحين أن يكون  
 راجعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وقوله "والنهر ساهي العين" المراد بالنهر  
 نهر الفرات، والمراد بكونه ساهي العين: أنه ساكن العين التي هي مادته عن  
 الجري، ويحتمل أن في الكلام إستعارة بالكناية فيكون قد شبه النهر بإنسان

<sup>٣٧</sup> نفس المراجع ص: ٥٥

سأهي العين. وقوله "من سدم" أي من أجل سدم، فمن للتعليل، والسدم بفتح السين والبدال: الحزن.<sup>٣٨</sup>

\* هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه فائدة الخبر لأن متكلم يضح بأن النار التي يعبدون الفرس انطفأت ونهر الفرات لم تجر.

﴿٣٩، البيت: ٦٤﴾

وَسَاءَ سَاوَةَ أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَا \* وَرَدَّ وَارِدُهَا بِالْغَيْظِ حِينَ ظَمِي

\* قوله "وساء ساوة" إلخ أي وساء أهل ساوة إلخ، وساوة اسم لمدينة من مدن الفرس. غاضت: غار مأوها وذهب بالمرّة، والباء في قوله "بالغيظ" للملابسة أو المصاحبة. وحاصل المعنى: وأحرن أهل المدينة المسماة بساوة أمران: أحدهما غيض مائها، والثاني رد الذي يردها ليستقي منها بالغيظ حين عطش.<sup>٣٩</sup>

\* هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه فائدة الخبر لأن متكلم يضح بأن وأحرن أهل المدينة المسماة بساوة أمران: أحدهما غيض مائها، والثاني رد الذي يردها ليستقي منها بالغيظ حين عطش.

﴿٤٠، البيت: ٦٥﴾

كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلٍ \* حُزْنًا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمٍ

\* قوله "كأن بالنار" ولأصل كأن ما بالماء بالنار، وما اسم موصول بمعنى الذي، من بلل: بيان لها. وقوله: حزنا أي للحزن، والضرم: الإلتهاب. وحاصل المعنى

<sup>٣٨</sup> نفس المراجع ص: ٥٦

<sup>٣٩</sup> نفس المراجع ص: ٥٦



أن النار التي خمدت تلك الليلة صارت كأن بها ما بالماء من البلل، فصارت مبتلة لحزنها، وأن الماء الذي غاض تلك الليلة صار كأن فيه ما بالنار من الضرم لحزنه أيضا.<sup>٤٠</sup>

\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الطلبي لوجود أداة التوكيد فيها وهي "أن"، لأن المخاطب متردد في الحكم. والغرض فيه فائدة الخبر لأن متكلم يضح بأن أن النار التي خمدت تلك الليلة صارت كأن بها ما بالماء من البلل، فصارت مبتلة لحزنها.

### ﴿٤١، البيت: ٦٦﴾

وَالْجِنُّ تَهْتَفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ \* وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنَى وَمِنْ كَلِمٍ  
\*أي وصارت الجن تهتف في الجبال والأودية، والجن: هم أولاد إبليس، كما أن البشر أولاد آدم، وقيل: الجن أولاد الجن، فإبليس أبو الشياطين، والجن أبو الجن، والقول الأول أقوى، والتهتف: قيل الصوت مطلقا، وقيل الصوت الخفي. والأنوار ساطعة" أي والأنوار التي خرجت معه صلى الله عليه وسلم عند ولادته ظاهرة، ففي الحديث عن آمنة رضي الله تعالى عنها أنها قالت: "لما ولدته خرج من فرجي نور أضاء له قصور الشام، فولدته نظيفا ما به قدر". وقوله "والحق يظهر من معنى ومن كلم" أي والحق الذي هو أمره صلى الله عليه وسلم من نبوته ورسالته يظهر من معنى كالأنوار، ومن كلم كهتف الجن.<sup>٤١</sup>

<sup>٤٠</sup> نفس المراجع ص: ٥٦

<sup>٤١</sup> نفس المراجع ص: ٥٧

\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه فائدة الخبر لأنّ في ليل مولده كل الجن تهتف في الجبال والأودية.

﴿٤٢، البيت: ٦٨﴾

مِنْ بَعْدِ مَا أَحْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ \* بَانَ دِينَهُمُ الْمُعَوِّجُ لَمْ يَقُمْ

\*وقوله "من بعد ما أخبر" اي من بعد الإخبار، والكاهن: من كان له تابع من الجن يخبره السماء، وقوله "بان دينهم المعوج لم يقم" أي بان ما هم عليه من الدين المعوج، لإشتماله على عبادة الأصنام لا قيام له، مع وجوده صلى الله عليه وسلم.<sup>٤٢</sup>

\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الطلبي لوجود أداة التوكيد فيها وهي "أنّ، لأن المخاطب متردد في الحكم. والغرض فيه فائدة الخبر لأنّ متكلم يضح بأن الكاهن يعلمون دينهم المعوج.

﴿٤٣، البيت: ٦٩﴾

وَبَعْدَمَا عَايَنُوا فِي الْأَفْقِ مِنْ شُهْبٍ \* مَنَقُضَةٌ وَفَقَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنَمٍ  
\*قوله "وبعد ما عاينوا" والتقدير عاينوه أي شاهدوه وأبصروه، وقوله: في الأفق، والمراد به هنا السماء: لا حقيقته، التي هي أطرف السماء المماسّة للأرض لعدم وجود الشهب في ذلك، وقوله "من شهب" جمع شهاب، وهو شعلة من نار ساطعة، وقوله "منقضة" أي ساقطة من السماء على الشياطين الذين كانوا يسترقون السمع من الملائكة ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم. وقوله "وفق ما في الأرض" أي مثل ما في الأرض في الإنقضاض والسقوط. وقوله "من صنم" بيان

<sup>٤٢</sup> نفس المراجع ص: ٥٨

لها، والصنم: الوثن، وقيل: الصنم ما كان من حجر، والوثن ما كان من غيره كنجاس.<sup>٤٣</sup>

\* هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الابتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه فائدة الخبر لأنّ في ليل مولده صلى الله عليه وسلم انهدمت جميع الأصنام.

﴿٤٤، البيت: ٧١﴾

كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أَبْرَهَةَ \* أَوْ عَسْكَرٌ بِالْحَصَى مِنْ رَاحَتَيْهِ رُمِي  
\* قوله "كأنهم هربا" إلخ الضمير للشياطين. والأبطال: جمع بطل، وهو الشجاع القوي جدا. وأبرهة: بالصرف للضرورة الشعرية: ملك اليمن. والعسكر: الجيش، والحصى: حجارة صغيرة صلبة. والراحتان: بطن الكف. ورمي الحصى كان في غزوة بدر.<sup>٤٤</sup>

\* هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الطلبي لوجود أداة التوكيد فيها وهي "أنّ، لأنّ" لأنّ المخاطب متردد في الحكم. والغرض فيه إظهار الضعف لأنّ الشياطين هرب مثل هرب الجيش أبرهة بالاحصى.

﴿٤٥، البيت: ٧٢﴾

نَبْدًا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحِ بَيْطِنِهِمَا \* نَبْدَ الْمُسَبِّحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمِ  
\* قوله "نبتا به" إلخ أي نبتده صلى الله عليه وسلم نبتا إلخ، وقوله "به" أي بالحصى، الحصى المرمي به سبح في كفيه صلى الله عليه وسلم. وقوله "نبتد المسبح من أحشاء ملتقم" أي كنبذ المسبح، الذي هو يونس عليه السلام، من

<sup>٤٣</sup> نفس المراجع ص: ٥٨

<sup>٤٤</sup> نفس المراجع ص: ٥٩

أحشاء الملتقم له، والأحشاء: ما انضمت عليه الأضلاع، وقيل: الأمعاء. والملتقم له هو الحوت، قال الله تعالى: فالتقمه الحوت وهو مليم.<sup>٤٥</sup>

\* هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه فائدة الخبر لأنّ متكلم يضح كيفية نبذه النبي فنبذه صلى الله عليه وسلم الحصى كنبذ يونس عليه السلام من الحوت.

### ﴿٤٦﴾، البيت: ٧٣ ﴿﴾

جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً \* تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلا قَدَمٍ

\* قوله "جاءت لدعوته الأشجار إلخ" أي أتت لطلبه الأشجار إلخ، وقوله "ساجدة"، والمراد بالسجود هنا معناه اللغوي، وهو الخضوع، والساق: ما تحت الفروع من الشجرة، وقوله "بلا قدم" صفة للساق، أو متعلق بتمشي، وأشار بذلك لما روي أن أعرابيا سأل النبي صلى الله عليه وسلم آية، فقال له: قل لتلك الشجرة: رسول الله يدعوك، فمالت عن يمينها وشمالها وبين يديها وخلفها، حتى قطعت عروقها، ثم جاءت تجر عروقها في الأرض، فوقفت بين يديه، وقالت: السلام عليك يا رسول الله، قال الأعرابي: مرها فلترجع إلى منبتها، فأمرها فرجعت، ودلت عروقها في منبتها فاستوت فيه.<sup>٤٦</sup>

\* هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه إظهار الفخر لأنّ مما معجزة النبي: جاءت الأشجار لدعوته خضوعا ولا يمكن لاحد يفعل كذلك.

<sup>٤٥</sup> نفس المراجع ص: ٥٩

<sup>٤٦</sup> نفس المراجع ص: ٥٩

## ﴿٤٧، البيت: ٧٤﴾

كَأَنَّمَا سَطَرْتِ سَطْرًا لِمَا كَتَبْتِ \* فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ فِي اللَّقْمِ

\* المعنى "كأنما سطرت" تلك الأشجار في حال مشيها سطرًا للذي كتبه فروعها، وهو الخط البديع أي الذي لم يعهد مثله، المرسوم في اللقم، اللقم: بفتح اللام والقاف: وسط الطريق لكونها مشت مشي استقامة.<sup>٤٧</sup>

\* هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الطلبي لوجود أداة التوكيد فيها وهي "أنّ"، لأن المخاطب متردد في الحكم. والغرض فيه إظهار الفخر لأنّ متكلم يضح بأنّ تلك الأشجار في حال مشيها سطرًا للذي كتبه فروعها الخط البديع أي الذي لم يعهد مثله.

## ﴿٤٨، البيت: ٧٥﴾

مَثَلُ الْعَمَامَةِ أُنَى سَارَ سَائِرَةٌ \* تَقِيهِ حَرَّ وَطَيْسٍ لِلْهَجِيرِ حَمِي

\* قوله "مثل الغمامة إلخ" أي: هي مثل الغمامة: السحابة. وقوله "أني سار سائرة" أي في أي موضع سار هي سائرة، وقوله "حر وطيس" أي حر الشمس الشبيهة بالوطيس في الحرارة.<sup>٤٨</sup>

\* هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه إظهار الفخر لأنّ متكلم يضح بأنّ السحابة تقيه صلى الله عليه وسلم عن حر الشمس.

## ﴿٤٩، البيت: ٧٦﴾

أَفْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْتَشِقِّ إِنَّ لَهُ \* مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ الْقَسَمِ

<sup>٤٧</sup> نفس المراجع ص: ٦٠

<sup>٤٨</sup> نفس المراجع ص: ٦٠

\*قوله "أقسمت بالقمر" إلخ أي أقسمت برب القمر إلخ، وقوله: "المنشق" أي الذي انشق آية له صلى الله عليه وسلم؛ لأن أهل مكة سألوه آية فأراهم انشقاق القمر فلقطين، فكانت فلقة فوق الجبل وفلقة دونه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "اشهدوا"، فقال كفار قريش: قد سحرنا محمد، فابعثوا إلى أهل الآفاق حتى يظهر هل رأوا مثل هذا، فأخبر أهل الآفاق أنهم رأوه منشقا، فقال كفار قريش: هذا سحر مستمر، فنزل قوله تعالى "اقتربت الساعة وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر" (القمر: ١-٢) والمراد بالنسبة: المناسبة والمشاهدة في الانشقاق. وقوله "مبرورة القسم" أي أن القسم عليها مبرور فيه، يقال بر في يمينه إذا صدق فيها.<sup>٤٩</sup>

\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري انكاري لوجود أداتان التوكيد فيها وهما "إنّ و أقسم، لأن المخاطب منكر في الحكم. والغرض فيه إظهار التحسر لأنّ متكلم يضح فلما سئل أهل مكة عن النبي صلى الله عليه وسلم آية فأراهم انشقاق القمر فلقطين، فقال كفار قريش: هذا سحر مستمر حتى يحزن رسول الله.

#### ﴿٥٠، البيت: ٧٧﴾

وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ \* وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي  
\*الغار: ثقب في الجبل، وكان في جبل ثور بأسفل مكة، وقوله "من خير ومن كرم" بيان لما حوى الغار، وكل منهما لكل من النبي صلى الله عليه وسلم ومن أبي بكر، ويحتمل أن الأول للنبي صلى الله عليه وسلم، والثاني لأبي بكر، وعلى هذا فإنما خصه بالكرم لأنه آثر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه وماله،

<sup>٤٩</sup> نفس المراجع ص: ٦١

ولذلك لما أتيا إلى الغار تقدم أبو بكر في الدخول لا حتمال أن يكون فيه ما يؤذي، فيتلقاه عن صلى الله عليه وسلم. وقوله "وكل طرف" إلخ أي والحال أن كل طرف إلخ، فالواو للحال، والطرف بسكون الراء هو البصر. وقوله "عنه" أي عن ما حوى الغار، وقوله "عمي" يحتمل جعله فعلا، وجعله إسما. وقد لبث النبي وأبو بكر في الغار ثلاث ليال، وجاء الكفار حوالي الغار ينظرون، فأعماهم الله تعالى عنهما.<sup>٥٠</sup>

\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه فائدة الخبر لأن متكلم يضح حال النبي في غار الثور مع أبي بكر.

#### ﴿٥١، البيت: ٧٨﴾

فَالصِّدْقُ فِي الْغَارِ وَالصِّدِّيقُ لَمْ يَرَمَا \* وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرَمٍ  
 \*قوله "فالصدق" إلخ أي فذو الصدق، أو يؤول الصدق بالصادق، وقوله "والصديق" أي في الغار، وقوله "لم يرما بكسر الراء" أي لم يبرحا، وأصله يريما، حذف منه الياء. وقوله "وهم يقولون" أي والحال أنهم يقولون إلخ، والضمير راجع للكفار. "ما بالغار من أرم"، وأرم بفتح الهمزة وكسر الراء بمعنى واحد، أي ليس في الغار شيء.<sup>٥١</sup>

\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه لازم الفائدة لأن بعد ما نزول العنكبوت و الحمام في باب الغار لم يبحث الكافر ويظن لا أحد في الغار.

<sup>٥٠</sup> نفس المراجع ص: ٦١-٦٢

<sup>٥١</sup> نفس المراجع ص: ٦٢

## ﴿٥٢، البيت: ٧٩﴾

ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى \* خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحْمِ  
 \*قوله "ظنوا الحمام" إلخ \*هذا البيت كالتعليل لما قبله، كما علمت، وقوله "على  
 خير البرية" البرية: الخلق وخيرهم: محمد صلى الله عليه وسلم، وقوله "لم تنسج"  
 بكسر السين وضمها راجع للعنكبوت، وقوله "لم تحم" بضم الحاء راجع  
 للحمام، وسبب ظنهم ذلك أن هذين متى أحسا بالإنسان فرا منه، ولم يعلموا  
 أن الله تعالى يحفظ من شاء من عباده بما شاء من خلقه.<sup>٥٢</sup>  
 \*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الابتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن  
 المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه لازم الفائدة لأن بعد ما نزول  
 العنكبوت و الحمام في باب الغار لم يبحث الكافر ويظن لا أحد في الغار.

## ﴿٥٣، البيت: ٨٤﴾

وَذَاكَ حِينَ بُلُوغٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ \* فَلَيْسَ يُنْكِرُ فِيهِ حَالَ مُحْتَلَمٍ  
 \*قوله "وذاك" اسم الإشارة راجع للوحي من رؤياه في النوم، وقوله "حين بلوغ"  
 من نبوته" أي حين وصول إلى نبوته. والمراد بحال المحتلم: والوحي من رؤياه في  
 النوم؛ لأن المحتلم هو النائم، وحاله : ما يراه في نومه، والحاصل أن ذلك إنما كان  
 في ابتداء النبوة، وقد نبيء على رأس أربعين سنة، وذلك حد مبدأ النبوة.<sup>٥٣</sup>  
 \*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الابتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن  
 المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه لازم فائدة لأن في الحال النبي  
 ولو عينه نائما كان قلبه يقظة.

<sup>٥٢</sup> نفس المراجع ص: ٦٢<sup>٥٣</sup> نفس المراجع ص: ٦٤



## ﴿٥٤، البيت: ٨٧﴾

وَأَحْيَتِ السَّنَةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ \* حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً فِي الْأَعْصِرِ الدُّهْمِ  
 \* قوله "وأحييت السنة الشهباء" إلخ أي وأخصبت السنة الشهباء إلخ، والشهباء  
 قليلة المطر، "دعوته" أي دعاؤه بالسقيا. حكى: أشبهت، وغرة كل شيء:  
 أحسنه، والأعصر: جمع عصر، وهو الزمن، والدهم بضم الدال والهاء: جمع  
 أدهم، وهو الأسود، وأشار بذلك إلى ما رواه الشيخان عن أنس "أن رجلا  
 دخل المسجد يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب، فقال:  
 يارسول الله هلكت الأموال، وانقطعت السبل، فادع الله يغثنا، فرفع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يديه، وقال: اللهم أغثنا (ثلاثا) وما نرى في السماء من  
 سحاب ولا قزح - فطلعت سحابة ثم أمطرت، والله ما رأينا الشمس سبتا أي  
 أسبوعا.<sup>٥٤</sup>

\* هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الابتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن  
 المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه إظهار الفخر لأن كل شيء  
 ينشأ بسبب النبي.

## ﴿٥٥، البيت: ٨٨﴾

بِعَارِضٍ جَادٍ أَوْ خِلْتِ الْبِطَاحَ بِهَا \* سَيْبٌ مِّنَ الْيَمِّ أَوْ سَيْلٌ مِّنَ الْعَرَمِ  
 \* قوله "بعارض" أي أحييت السنة الشهباء دعوته بعارض، والمراد بالعارض  
 السحاب. وقوله "جاد" أي جاد بالمطر الكثير، وقوله "أو خلت" أي أو  
 ظننت، وأو بمعنى إلى. "البطاح" جمع أبطح: وهو الوادي المتسع الذي فيه دقاق  
 الحصى، و "السيب" الحري، واليم: البحر، والعرم: بفتح العين وكسر الراء في

<sup>٥٤</sup> نفس المراجع ص: ٦٦

الأصل: اسم لما يمسك الماء من بناء وغيره، وهو أيضا اسم لواد، فالناظر يتشكك في الماء الكثير الكائن على سطح الأرض، هل هو سيب من البحر أو سيل من السد الذي تحطم.<sup>٥٥</sup>

\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه إظهار الفخر لأنّ مما معجزة النبي أحييت السنة الشهباء بالسحاب.

﴿٥٦، البيت: ٩٢﴾

آيَاتُ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثَةٌ \* قَدِيمَةٌ صِفَةُ الْمَوْصُوفِ بِالْقَدَمِ

\*قوله "آيات حق" أي من معجزاته صلى الله عليه وسلم آيات حق، أي آيات موصوفة بأنها حق، هي القرآن. وقوله "من الرحمن" أي من عند الرحمن لا من عند محمد، كما زعم كفار قريش. وقوله محدثة أي أحدثها الله تعالى، وقوله "قديمة" استشكل بأنه ينافي قوله محدثة، وأجيب بأنها محدثة باعتبار الألفاظ، قديمة باعتبار معاني، وبهذا كله ظهر وقوله "صفة الموصوف بالقدم" فليس المراد أن الألفاظ التي نقرؤها صفة للموصوف بالقدم، الذي هو الله تعالى؛ لأنها حادثة، بل المراد أن معناها صفة له تعالى.<sup>٥٦</sup>

\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه لازم الفائدة لأنّ آيات القرآن كله من الله تعالى لا أساطير الأولين.

﴿٥٧، البيت: ٩٥﴾

<sup>٥٥</sup> نفس المراجع ص: ٦٧

<sup>٥٦</sup> نفس المراجع ص: ٦٨

مُحْكَمَاتٌ فَمَا تُبْقِيَنَّ مِنْ شُبْهِهٖ ❖ لِدِي شِقَاقٍ وَمَا تَبْعِيَنَّ مِنْ حَكْمٍ  
 \*محكمات" أي والآيات المذكورة محكمات، ومعنى محكمات: متقنات النظم في  
 البلاغة والفصاحة، أو أن معنى محكمات: ذوات حكمة. وقوله "فما تبقيَنَّ من  
 شبه لذي شقاق" أي فما تترك تلك الآيات المحكمات شبهها لصاحب شقاق،  
 وهو الكافر؛ لأنه مشاق الدين، والشبه: جمع شبهة، وهي ما يظن دليلاً  
 وليست بدليل. "وما تبغيَنَّ من حكم" بفتح التاء أي ولا تطلبن حكماً، يعني  
 حاكماً يحكم على ذلك المخالف للحق بأنه على خلاف الصواب لظهور  
 براهينها عليه. و"ما" نافية في الموضعين.<sup>٥٧</sup>

\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن  
 المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه إظهار الضعف لأن لا يمكن  
 لأحد أن يجيء مثل ما من القرآن ولو جمع كل مخلوق.

❖ ٥٨، البيت: ٩٧ ❖

رَدَّتْ بَلَاعَتُهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا ❖ رَدَّ الْغَيُورِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحُرْمِ  
 \*ردت بلاعتها" أبطلت بلاعتها دعوى معارضها، كما وقع لمسيلمة الكذاب،  
 حيث عارض لعنه الله القرآن لما ادعى النبوة، وأرد أن يأتي بقرآن يشبه القرآن،  
 فقال في معارضة سورة النازعات: "والطاحنات طحنا، والعاجنات عجنا،  
 والخايزات خبزا". وقوله "رد الغيور" أي رداً مثل رد الشخص الغيور الذي هو  
 شديد الغيرة على النساء، والحرم بضم الحاء وفتح الراء: جمع حرمة، كأمراته  
 وأخته وغيرهما. وظاهر كلام المصنف أن إعجاز القرآن للبشر عن الإتيان بمثله

<sup>٥٧</sup> نفس المراجع ص: ٦٩

سببه ما اشتمل عليه من البلاغة التي لم يصلوا إليها، وعلى ذلك فالقرآن ليس من جنس مقدورهم، وهو قول الجمهور.<sup>٥٨</sup>

\* هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه إظهار الفخر لأنّ القرآن أبطلت بلاغتها دعوى معارضها.

﴿٥٩، البيت: ٩٨﴾

لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ \* وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيمِ

\* "لها معانٍ إلخ" أي لتلك الآيات معان كثيرة لا نهاية لها. "كموج البحر في مدد" أي مثل موج البحر في كونه يمد بعضه بعضاً؛ إذ ما من موجة إلا وبعدها موجة، وأشار بذلك إلى قوله بعضهم: أقل ما قيل في العلوم التي في القرآن من ظواهر المعاني المجموعة فيه أربعة وعشرون ألف علم، وثمانمائة علم، وما حكي عن بعضهم من أنه قال: لكل آية ستون ألف فهم، وما بقي من فهمها أكثر. وقوله "وفوق جوهره في الحسن والقيم" أي ولها معان فوق الجواهر المستخرج من البحر في حسنها البديع، وفي قدرها وشرقها، والقيم: بكسر القاف وفتح الياء جمع قيمة، والمراد بها هنا ما لها من القدر والشرف مجازاً.<sup>٥٩</sup>

\* هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه لازم الفائدة لأنّ معنى القرآن واسع كالموج البحر.

﴿٦٠، البيت: ١٠٠﴾

<sup>٥٨</sup> نفس المراجع ص: ٧٠

<sup>٥٩</sup> نفس المراجع ص: ٧٠-٧١

قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَهُ ❖ لَقَدْ ظَفَرْتَ بِجَبَلِ اللَّهِ فَاعْتَصِمِ

\* "قرت بها" أي سكنت واطمأنت بتلك الآيات عين قاريها قارئها لحصول السرور لها؛ فإن عين الحزين تكون مضطربة، وعين المسرور تكون ساكنة، وقيل قرّت من القر بضم القاف وهو البرد، والمعنى بردت بدمعة الفرح، ولم تسخن بدمعة الحزن عين قارئها. وقوله "لقد ظفرت بجبل الله فاعتصم" أي والله لقد فزت بما يوصلك إلى الله، فامتنع ببركة قراءته من عذاب الله، أو أمتنع باتباع أوامره واجتناب نواهيه من الوقوع في المخالفة المؤدية إلى عقاب الله تعالى.<sup>٦٠</sup>

\* هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإنكاري لوجود مؤكدين أو أكثر وهي "اللام و قد" لأن المخاطب منكر له. والغرض فيه إظهار الفرح لأنّ من قرأها سكنت واطمأنت قلبه بتلك آيات القرآن.

### ❖ ٦١، البيت: ١٠٥ ❖

قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ ❖ وَيُنْكِرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمٍ

\* لما ادعى أن إنكارها للحسد مع كونها متصفة بالمعجزات المذكورة، أثبت ذلك بأمرين محسوسين: الأول إنكار العين ضوء الشمس من أجل الرمد القائم بها، والثاني إنكار الفم طعم الماء من أجل السقم القائم به، فكذلك إنكار الآيات من أجل الحسد القائم بالمنكر.<sup>٦١</sup>

\* هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الطلبي لوجود أداة التوكيد فيها وهي "قد، لأن المخاطب متردد في الحكم. والغرض فيه إظهار الضعف لأنّ متكلم يضح بأنّ من في قلبه الحسد لا يقدر أن يفهم الحق.

<sup>٦٠</sup> نفس المراجع ص: ٧١

<sup>٦١</sup> نفس المراجع ص: ٧٣

## ﴿٦٢، البيت: ١٠٨﴾

سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمٍ \* كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِي دَاغٍ مِّنَ الظُّلْمِ  
 \* قوله "سريت" سرت ليلاً. وقوله "من حرم" أي حرم مكة. وقوله "ليلاً" أي في  
 ليل، وإنما خص الليل بذلك دون النهار؛ لأنه وقت تفريغ البال، وقطع العلائق،  
 وقيل: لأن الله تعالى لما محا آية الليل وجعل آية النهار مبصرة انكسر خاطر  
 الليل، فخبّر بأن أسري فيه بمحمد صلى الله عليه وسلم. وقوله "إلى حرم" أي  
 حرم بيت المقدس، وقوله "كما سرى البدر" أي مثل سير البدر الذي هو القمر  
 ليلة كماله، وهي ليلة أربعة عشر، والدجي: اسم لليل المظلم، يقال دجا الليل،  
 أي أظلم، فهو داج، أي مظلم، فقوله "من الظلم" تكملة أي من ذي الظلم،  
 جمع ظلمة، وفي \* هذا البيت إشارة إلى قصة الإسراء، وقد ذكرها الله تعالى بقوله  
 (سبحن الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي  
 بركنا حوله: الإسراء: ١).<sup>٦٢</sup>

\* هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن  
 المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه فائدة الخبر لأنه الأحداث إسراء  
 معراج.

## ﴿٦٣، البيت: ١٠٩﴾

وَبِتَّ تَرْقَى إِلَى أَنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً \* مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرِكْ وَمَ تَرْمِ  
 \* أي وبعد وصولك إلى بيت المقدس بت ترقى أي تصعد؛ فإنه صلى الله عليه  
 وسلم نصب له معراج له مرقة فصعد عليها إلى سماء الدنيا، فلما جاوز السماء

<sup>٦٢</sup> نفس المراجع ص: ٧٤-٧٥

الأولى دليت المرقاة فصعد عليها إلى السماء الثمانية، وهكذا إلى السماء السابعة، ثم إلى الكرسي، ثم إلى سدرة المنتهى ثم إلى مستوى سمع فيه صريف الأقلام، ثم دلي له الرفرف، وهو سحابة خضراء، فصعد عليها إلى ما شاء الله تعالى. وقوله: "إلى أن نلت منزلة" أي إلى أن أعطيت مرتبة في القرب. وقوله "من قاب قوسين"، والأصل من قابي قوس؛ لأن كل قوس له قابان (القاب: ما بين المقبض وطرف القوس) وبينهما شيء قليل جدا، فبينهما غاية القرب، فكذلك بينه صلى الله عليه وسلم وبين الله، فبينهما غاية القرب، لكن المراد هنا القرب المعنوي، وقوله "لم تدرك" أي لم يدركها غيرك، وقوله "ولم ترم" أي لم يرمها غيرك ولم يطلبها؛ للعلم بأنها ليست إلا لك، وفي \*هذا البيت إشارة إلى قصة المعرج.<sup>٦٣</sup>

\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه إظهار الضعف لأن هذا أحداث لا يقدر الناس أن يفعل كذلك.

﴿٦٤، البيت: ١١٠﴾

وَقَدَّمْتِكَ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا \* وَالرُّسُلِ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمٍ  
 \*قوله "بها" أي بتلك المنزلة، وقوله و "الرسول" أي وجميع الرسل، وقوله "تقديم مخدوم على خدم" أي تقديمها مثل تقديم مخدوم على خدم.<sup>٦٤</sup>

<sup>٦٣</sup> نفس المراجع ص: ٧٥

<sup>٦٤</sup> نفس المراجع ص: ٧٥

\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الابتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه التذكير بين المراتب لأن متكلم يضح فرق مرتبة النبي صلى الله عليه وسلم مع سائر الأنبياء.

﴿٦٥، البيت: ١١١﴾

وَأَنْتَ تَحْتَرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ بِهِمْ \* فِي مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعِلْمِ  
\*وقوله "وأنت تحترق" بمعنى تقطع السموات السبع الطباق، أي التي هي طبقة فوق طبقة. وقوله "بهم" أي حال كونك مارا بالأنبياء، ففي حديث الإسراء في صحيح مسلم "أنه مر في السماء الدنيا بآدم، وفي الثانية بعيسى ويحيى، وفي الثالثة بيوسف، وفي الرابعة بإدريس، وفي الخامسة بهارون، وفي السادسة بموسى، وفي السابعة بإبراهيم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. وقوله "في موكب": الموكب: الجمع العظيم المتلبس بهيئة عظيمة، وقد كان معه صلى الله عليه وسلم جبريل. وجملة "كنت فيه صاحب العلم": أي كنت فيه المشار إليه؛ لأن العلم الرمح في رأسه راية، ومن شأن صاحبه أن يشار إليه، وكان جبريل يستفتح في كل سماء فيقال له: ومن معك؟ فيقول: محمد.<sup>٦٥</sup>

\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الابتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه التذكير بين المراتب لأن متكلم يضح فرق مرتبة النبي صلى الله عليه وسلم مع سائر الأنبياء.

﴿٦٦، البيت: ١١٣﴾

خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالإِضَافَةِ إِذْ \* نُودِيَتْ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعِلْمِ



\*قوله "خفضت كل مقام" أي خفضت كل رتبة لغيرك، وقوله "بالإضافة" أي بالنسبة إلى مقامك لا مطلقا، وإلا فالأنبياء كلهم متصفون بالكمال، لكنه صلى الله عليه وسلم أكمل؛ فمقام غيره منخفض بالنسبة لمقامه المرتفع عن مقام كل مخلوق، وإياك أن تعتقد أن غيره صلى الله عليه وسلم من الأنبياء ليس متصفا بالكمال؛ لأن ذلك كفر. وقوله "إذ نوديت بالرفع" أي لأنك نوديت من قبل الله تعالى نداء مصحوبا برفع شأنك إلى ما لم يصله أحد غيرك. قوله "مثل المفرد العلم" فكما أن المفرد العلم خص بكونه نودي نداء مصحوبا بالرفع من بين أقسام المنادى؛ فإن ما عداه منها منصوب، كذلك صلى الله عليه وسلم خص بكونه نودي نداء مصحوبا بالرفع من بين سائر الأنبياء، والمراد بالمفرد العلم: المعرفة.<sup>٦٦</sup>

\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الابتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه التذكير بين المراتب لأن متكلم يضح فرق مرتبة النبي صلى الله عليه وسلم مع سائر الأنبياء.

﴿٦٧، البيت: ١١٥﴾

فَحُزَّتْ كُلُّ فَخَارٍ غَيْرٍ مُشْتَرِكٍ \* وَجُزَّتْ كُلُّ مَقَامٍ غَيْرٍ مُزْدَحَمٍ

\*قوله "فحزت" الحيازة: الجمع، فمعنى حزت جمعت، والفخار: هو ما يفتخر به من الفضائل، وقوله "غير مشترك" أي بينك وبين غيرك، بل هو مختص بك، وقوله "وحزت" أي عبرت وتجاوزت، وقوله "كل مقام" المقام: الرتبة، وقوله "غير مزدحم" بفتح الحاء أي غير مزدحم فيه لعدم الواصلين إليه.<sup>٦٧</sup>

<sup>٦٦</sup> نفس المراجع ص: ٧٦-٧٧

<sup>٦٧</sup> نفس المراجع ص: ٧٧

\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه إظهار الفخر لأنّ متكلم يضح أعظم النبي صلى الله عليه وسلم.

﴿٦٨، البيت: ١١٦﴾

وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا وُلِّيتَ مِنْ رُتَبٍ \* وَعَزَّ إِدْرَاكُ مَا أُوْلِيَتْ مِنْ نِعَمٍ  
\*قوله "جل" إلخ أي عظم، وقوله "ما وليت" بالبناء للمفعول أي ما ولاك الله. والرتب: المناصب الشريفة. وقوله "عز" أي امتنع ذلك، فلا يحصل لأحد غيرك. وقوله "ما أوليت" بالبناء للمفعول، أي ما أولاك مولاك أي أنعم عليك.<sup>٦٨</sup>  
\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه إظهار الفخر لأنّ النعم يأتي له صلى الله عليه وسلم أكبر من غيره.

﴿٦٩، البيت: ١١٩﴾

رَاعَتْ قُلُوبَ الْعِدَى أَنْبَاءُ بَعْثِهِ \* كَنْبَاءُ أَجْفَلَتْ غُفْلًا مِنَ الْغَنَمِ  
\*قوله "راعت" إلخ أي أفزعت، وقلوب: أي أصحاب قلوب، والعدا بكسر والقصر جمع عدو، والمراد بهم الكفار، والمراد بأبناء بعثته أخبارها التي صدرت من الكهان والأخبار وغيرهم، كقولهم: إنه سيظهر دين يغلب كل دين. وقوله "كنبة" أي مثل نبئة أي زارة الأسد، وجملة أجفلت: أي أفزعت صفة لنبئة، وغفلا: جمع غافل.<sup>٦٩</sup>

<sup>٦٨</sup> نفس المراجع ص: ٧٨

<sup>٦٩</sup> نفس المراجع ص: ٧٨-٧٩

\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه إظهار الضعف لأن أخبار بعثته صلى الله عليه وسلم أفزعت قلوب الكفار.

﴿٧٠، البيت: ١٢٢﴾

تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا يَذْرُونَ عِدَّتَهَا \* مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ  
\*قوله "تمضي الليالي" إلخ أي تمر عليهم الليالي بأيامها، والحال أنهم لا يعلمون عددها من شدة ما دخل في قلوبهم من الفزع، وقوله "ما لم تكن من الليالي الأشهر الحرم" أي ما لم تكن تلك الليالي من ليالي الأشهر الحرم التي هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب؛ لإمسك النبي والمؤمنين عن جهادهم في الأشهر الحرم.<sup>٧٠</sup>

\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه فائدة الخبر لأنهم لا يعلمون عددها من شدة ما دخل في قلوبهم من الفزع بسبب ضائع على الحرب.

﴿٧١، البيت: ١٢٣﴾

كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلٌّ سَاحَتَهُمْ \* بِكُلِّ قَرْمٍ إِلَى لَحْمِ الْعِدَايِ قَرِمٌ  
\*قوله "كأنما الدين" إلخ أي كأنما دين الإسلام ضيف حل ونزل ساحة الكفار، وقوله "بكل قرم" بفتح القاف وسكون الراء: أي مع كل شجاع، وقوله إلى لحم العدا : بفتح القاف وكسر الراء: أي شديد الشهوة إلى لحم العدا للمسلمين.<sup>٧١</sup>

<sup>٧٠</sup> نفس المراجع ص: ٨٠

<sup>٧١</sup> نفس المراجع ص: ٨٠

\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الطلبي لوجود أداة التوكيد فيها وهي "أتمّ"، لأن المخاطب متردد في الحكم. والغرض فيه التنشيط لينشط الشباب مسلم لحرب الكفار وإقامة الدين الإسلام.

﴿٧٢، البيت: ١٢٤﴾

يَجْرُ بِحَرِّ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِجَةٍ \* تَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمٍ  
\*قوله "يجر" إلخ أي يستتبع هذا القرم الذي هو الشجاع، وقوله "بحر خميس" أي خميس كالبحر في تموجه وإهلاكه الكفار، والخميس هو الجيش العظيم، سمي بذلك لأنه مركب من خمس قوائم: مقدمة، وميمنة، وميسرة، وساقة، وقلب. وقوله "فوق سابجة" أي كائن فوق خيل سابجة: أي مسرعة في طلب الكفار كالسباح في البحر. والأبطال: جمع بطل، وهو الشجاع، وقوله "ماتطم" صفة لموج، أي ملتطم بعضه ببعض.<sup>٧٢</sup>

\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الابتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه إظهار الفرح لأنّ يضح حال الجيش المسلمين في زمان الرسول الله.

﴿٧٣، البيت: ١٢٥﴾

مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ لِلَّهِ مُحْتَسِبٍ \* يَسْطُوا بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكَفْرِ مُصْطَلِمٍ  
\*قوله "من كل منتدب" أي من كل مجيب، وقوله "محتسب" أي مدخر ثواب عمله عند الله، وقوله "يسطو" أي يصول، وقوله "بمستأصل للكفر" أي بآلة

مستأصلة لأهل الكفر، أي مزيل لهم من أصلهم، وقوله "مصطلم" أي مهلك لهم.<sup>٧٣</sup>

\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه التنشيط لأن متكلم ينشط الناس لينشر كلمة الحق ويجاهد الكفار.

### ﴿٧٤، البيت: ١٢٧﴾

مَكْفُولَةٌ أَبَدًا مِّنْهُمْ بِخَيْرٍ أَبِي \* وَخَيْرٍ بَعْلِ فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَتِمَّ

\*قوله "مكفولة" إلخ أي محفوظة، وقوله "أبدا" أي إلى الأبد، وقوله "منهم" أي من الكفار، وقوله "بخير أب وخير بعل" هوالنبي صلى الله عليه وسلم، فإنه أشفق على أمته من الأب على أولاده، وأقوم بمصالحهم من البعل على زوجاته (ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أنا أولى بالمؤمنين في كتاب الله، فأيكم ما ترك ديننا أو ضيعة فادعوني فادعوني فأنا وليه، وأيكم ما ترك مالا فليؤثر بماله عصبتة من كان" رواه مسلم. ويشير صلى الله عليه وسلم بقوله "في كتاب الله" إلى قوله تعالى في سورة الأحزاب الآية ٦ "(النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) وقوله "لم تيتم" أي من جهة الأب، وقوله "ولم تتم" أي من جهة البعل، يقال: يتم الولد إذا مات أبوه وهو صغير، ويقال: آمت المرأة تميم كباعت تبيع: إذا خلت من زوجها.<sup>٧٤</sup>

<sup>٧٣</sup> نفس المراجع ص: ٨١

<sup>٧٤</sup> نفس المراجع ص: ٨٢

\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه إظهار الفرح لأنّ متكلم يضح بأنّ من يمتسك بإسلام فقد فاز.

﴿٧٥، البيت: ١٣٠﴾

الْمُصْدِرِي الْبَيْضِ حُمْرًا بَعْدَ مَا وَرَدَتْ \* مِّنَ الْعِدَى كُلِّ مُسْوَدٍّ مِّنَ اللَّمَمِ  
 \*قوله "المصدرى البيض"، والمصدرين جمع مصدر الميم، من أصدر عن الماء: رجع، والمراد من البيض السيوف المصقولة. وقوله "حمرًا" أي من الدماء التي خالطتها، وقوله "بعد ما وردت" أي بعد ورودها، وقوله "من اللمم" أي الشعر المجاور شحمة الأذن، فاللمم بكسر اللام: جمع لمة، وهي الشعر المذكور. فحاصل المعنى: أمدح الصحابة الذي أصدروا أي أرجعوا السيوف البيض حال كونها حمراء من الدماء بعد ورودها كل شخص مسود اللمم، حال كونه من العدا، وفي ذلك دليل على شجاعة الصحابة رضي الله عنهم حيث لا يرضون إلا بقتل سود اللمم من العدا، وهم الشبان في الغالب.<sup>٧٥</sup>

\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه التنشيط لأنّ متكلم يعطى الحماسة للمخاطب.

﴿٧٦، البيت: ١٣٢﴾

شَاكِي السِّلَاحِ لَهُمْ سِيْمًا تُمَيِّزُهُمْ \* وَالْوَرْدُ يَمْتَأَرُ بِالسِّيْمَا عَنِ السَّلْمِ  
 \*قوله "شاكى السلاح" إلخ أي حادية، وقوله "لهم سيما تميزهم" أي لهم علامة تميزهم عن غيرهم، قال تعالى: (سيماهم في وجوههم من أثر السجود: الفتح:

<sup>٧٥</sup> نفس المراجع ص: ٨٣

(٢٩) وقوله "والورد يمتاز بالسيما عن السلم": شجر من العضاة، فالورد والسلم وإن اشتركا في أن كلا شجر مورق ذو شوك إلا أن بينهما فرقا ظاهرا لكل ذي بصر، وكذلك الصحابة وغيرهم، فإنهما وإن اشتركا في أن كلا ذو سلاح، إلا أن بينهما فرقا ظاهرا لكل ذي بصيرة.<sup>٧٦</sup>

\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه إظهار الفخر لأن متكلم يصور غيره الأصحاب رسول الله في حرب الكفار.

#### ﴿٧٧، البيت: ١٣٣﴾

تُهْدِي إِلَيْكَ رِيَّاحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمْ \* فَتَحَسَّبُ الرَّهْرَ فِي الْأَكْمَامِ كُلِّ كَمِي  
\*قوله "تهدى إليك" بمعنى ترسل، والمراد بريح النصر الرياح التي حصل بها النصر، والمراد بالنشر الخبر السار، وإن كان في الأصل الرائحة الطيبة، والزهر: نور الشجر، والأكمام جمع كم: وهو غلاف النور، والكمي: الشجاع في سلاحه.<sup>٧٧</sup>

\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه إظهار الفرح لأن أصحاب رسول الله فاز في كل غزوة.

#### ﴿٧٨، البيت: ١٣٤﴾

<sup>٧٦</sup> نفس المراجع ص: ٨٤

<sup>٧٧</sup> نفس المراجع ص: ٨٤

كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبْتُ رَبًّا ❖ مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ  
 \*قوله "كأنهم في ظهور الخيل" إلخ أي كأن الصحابة حال كونهم على ظهور  
 الخيل نبت ربا في الاستقرار والثبوت. والربا جمع ربوة، وهي ما ارتفع من  
 الأرض، ونبتها يكون أثبت من غيره لطول عروقه حتى يصل إلى الماء، ويكون  
 أحسن من غيره؛ لأنه لا يستقر عليه الماء فيأخذ حظه من الشمس والرياح،  
 وقوله "من شدة الحزم" من قوة جودة رأيهم وتديبرهم، وقوله "لا من شدة الحزم"  
 أي لا من ربط الحزم جمع حزم التي يربط بها السرج أو غيره على ظهر الدابة.<sup>٧٨</sup>  
 \*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الطلبي لوجود أداة التوكيد فيها وهي  
 "أنّ، لأن المخاطب متردد في الحكم. والغرض فيه إظهار الفخر لأنّ الصحابة  
 حال كونهم على ظهور الخيل نبت ربا في الاستقرار والثبوت من قوة جودة رأيهم  
 وتديبرهم.

❖ ٧٩، البيت: ١٣٥ ❖

طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَى مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقًا ❖ فَمَا تُفَرِّقُ بَيْنَ الْبِهِمِ وَالْبِهِمِ  
 \*قوله "طارت" بمعنى اضطربت، وقوله "من بأسهم" أي من شدتهم وقوتهم في  
 الحرب، وقوله "فرقا" أي فرعا. وقوله "فما تفرق بين البهم والبهم" البهم جمع  
 بهمة وهي السخلة، وهي أولاد الضأن، والبهم بضم الباء الموحدة وفتح الهاء:  
 الشجعان.<sup>٧٩</sup>

<sup>٧٨</sup> نفس المراجع ص: ٨٤-٨٥

<sup>٧٩</sup> نفس المراجع ص: ٨٥



\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه التذكير بين المراتب لأن متكلم يضح فرق قوة أصحاب الرسول الله والكفار.

﴿٨٠، البيت: ١٣٨﴾

أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حِرْزِ مِلَّتِهِ \* كَاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي أَجْمِ  
 \*قوله "أحل أمة" أي أنزلها، لأنه أحل أمة إ.خ. وقوله "في حرز ملته" أي في ملته الشبيهة بالحرز، وإنما كانت ملته صلى الله عليه وسلم شبيهة بالحرز؛ لأنها تحفظ من اتباعها من نار الكفر. وقوله "كالليث حل مع الأشبال في أجم" أي فالنبي صلى الله عليه وسلم حل مع أمة في كالليث حل مع أشباله في الأجم، والليث هو الاسد، والأشبال هي أولاده، والأجم جمع أجمة، وهي الغابة أي الشجر الملتف.<sup>٨٠</sup>

\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه التنشيط لأن النبي صلى الله عليه وسلم حل مع أمة في كالليث حل مع أشباله في الأجم لإستقامة عند إلتقاء كل مسألة.

﴿٨١، البيت: ١٤١﴾

حَدَمْتُهُ بِمَدِيحِ أَسْتَقِيلُ بِهِ \* ذُنُوبَ عُمَرَ مَضَى فِي الشَّعْرِ وَالْحَدَمِ  
 \*أي خدمته صلى الله عليه وسلم بما تقدم من المداح، أطلب من الله أن يقيلي بسبب هذا المديح ذنوب عمر مصي في الشعر مدحا لأبناء الدنيا.<sup>٨١</sup>

<sup>٨٠</sup> نفس المراجع ص: ٨٦

<sup>٨١</sup> نفس المراجع ص: ٨٧

\* هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه الإسترحام لأنه يسترحم من الله أن يغفر ذنوبه ببركة مدح النبي.

﴿٨٢، البيت: ١٤٧﴾

فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيَّتِي \* مُحَمَّدًا وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمِّ

\* قوله "فإن لي ذمة" إلخ \* هذا البيت تعليل للبيت قبله. ووجه ذلك أن اختياره التسمية باسمه صلى الله عليه وسلم دليل على محبته فيه؛ فإنه لا يتسمى بالاسم إلا من أحب مسماه، وأما من يكرهه فلا يتسمى به. وقوله "هو أوفى الخلق بالذم" أي وهو صلى الله عليه وسلم أشدهم وفاء بها، فيقوم بحقها بأن يشفع لأهلها لعظم جاهه وعلو مكانته عند ربه. وفي كلام المصنف ترغيب في التسمية باسمه صلى الله عليه وسلم.<sup>٨٢</sup>

\* هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الطلبي لوجود أداة التوكيد فيها وهي "إن"، لأن المخاطب متردد في الحكم. والغرض فيه الإسترحام لأن متكلم يطلب شفاعة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم لا ينفع المال والبنين.

﴿٨٣، البيت: ١٤٩﴾

حَاشَاهُ أَنْ يَحْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ \* أَوْ يُرْجِعَ الْجَارَ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمٍ

\* حاشا هنا اسم بمعنى المحاشاة، وهي التنزيه. وقوله "أن يحرم الراجي مكارمه" أي من أن يحرم النبي صلى الله عليه وسلم الراجي منه مكارمه، والمكارم: جمع مكرمة، والمراد منها الشفاعة، وقوله "أو يرجع الجار إلخ فالمعنى: وحاشاه من أن يرجع الجار منه أي المستخير به الداخل في جواره، حال كونه غير محترم، بل

<sup>٨٢</sup> نفس المراجع ص: ٨٨

يرجع محترماً بشفاعته صلى الله عليه وسلم، جعلنا الله من أهل شفاعته  
أجمعين.<sup>٨٣</sup>

\* هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الابتدائي لخلوه من أداة التوكيد، لأن  
المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيه الإسترحام لأنّ لأنّ متكلم  
يطلب شفاعته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم لا ينفع المال والبنين.

﴿٨٤، البيت: ١٥٥﴾

فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضُرَّتْهَا \* وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمَ اللُّوحِ وَالْقَلَمِ

\* هذا البيت تعليل للبيت قبله، فكأنه قال: وإنما كان جاهك يا رسول الله لا  
يضيق بي بل يسعني وغيري من العصاة؛ لأن من جودك الدنيا هدايته صلى الله  
عليه وسلم للناس، ومن خير الآخرة شفاعته صلى الله عليه وسلم فيهم. قوله  
"ومن علومك علم اللوح والقلم": المراد بعلومه صلى الله عليه وسلم المعلومات  
التي أطلع الله عليها، والمراد بعلم اللوح والقلم: المعلومات التي كتبها القلم في  
اللوحة بأمر اللع تعالى فإنه ورد "أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب، قال:  
وما أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة"، واستشكل جعل  
علم اللوح والقلم بعض علومه صلى الله عليه وسلم بأن من جملة علم اللوح  
والقلم والأمور الخمسة المذكورة في آخر سورة لقمان. وأجيب بعدم تسليم أن  
هذه الأمور الخمسة مما كتب القلم في اللوح وإلا لا طلع عليها من شأنه أن  
يطلع على اللوح كبعض الملائكة المقربين، وعلى تسليم أنها مما كتب القلم في

اللوح، فالمراد أن بعض علومه صلى الله عليه وسلم علم اللوح والقلم الذي  
يطلع عليه المخلوق.<sup>٨٤</sup>

\*هذا البيت هو من نوع الكلام الخبري الطلبي لوجود أداة التوكيد فيها وهي  
"إنّ"، لأن المخاطب متردد في الحكم. والغرض فيه الإسترحام لأنّ متكلم يطلب  
الرحمة من الله تعالى في الدنيا والآخرة.

---

<sup>٨٤</sup> نفس المراجع ص: ٩١

## الباب الخامس

### خاتمة

#### أ. النتائج

بعد ما بحث الباحث في موضوع هذا البحث أخذ الإستنباطات ما يلي:

١. وجد كثير من الكلام الخبري في قصيدة البردة وهي ٨٣ كلاما بثلاثة أنواع وهي الإبتدائي، الطلبي، والإنكاري فيه. أما الإبتدائي يكون ٦٠ بيتا، وأما الطلبي يكون ٢٠ بيتا، وأما الإنكاري يكون ٣ الأبيات.

٢. ووجد الأغراض في قصيدة البردة وهي فائدة الخبر ولازم فائدة الإسترحام وإظهار الضعف وإظهار التحسر وإظهار الفخر وإظهار الفرح والتنشيط والتذكير ما بين المراتب والوعظ. أما فائدة الخبر يكون ١٢ بيتا، وأما لازم فائدة يكون ٧ الأبيات، وأما الإسترحام يكون ٦ الأبيات، وأما إظهار الضعف يكون ١١ بيتا، وأما إظهار التحسر يكون ٣ الأبيات، وأما إظهار الفخر يكون ٢٥ بيتا، وأما إظهار الفرح يكون ٦ الأبيات، وأما التنشيط يكون ٥ الأبيات، وأما التذكير ما بين المراتب يكون ٤ الأبيات، وأما الوعظ يكون ٤ الأبيات.

#### ب. التوصيات

قد تم بحث تكميلي تحت عنوان "الأساليب الخبرية في قصيدة البردة للإمام البوصيري"، واعترف الباحث أنه لا يخلو عن النقصان

ويرجو الباحث أن يكون من القارئین خاصة الطلاب بكلية الآداب وعلوم الإنسانية ومن یهتم بالبحث الأدبی مواصلة البحث المتعلق بالعنوان المذكور لحصول علی النفع الأكثر.

حلّ الباحث موضوعا من كتاب العواصف ويريد الباحث لكلّ القارئین أن یحلّ موضوعا آخر من ذلك الكتاب.

وأخيرا یرجو الباحث من الله تعالى أن یجعل هذا البحث التكمیلی نافعا للباحث والإخوان المسلمین والأخوات المسلمات فی فهم اللغة العربیة ودراستها.

## المراجع

- إبراهيم عوضين، الأدب العربي بين البادية والحاضر، (مطبعة الساعدة، ١٩٨٣).
- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، (دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٩٩١).
- إبراهيم مصطفى وغيره، معجم الوسيط، (مكتبة الشروق الدولية، ٢٠١١).
- عبد العزيز، البلاغة الميسرة، (الطبعة الثانية، بيروت-لبنان: دار ابن حزم،  
٢٠١١)
- محمد، الكواكب الدرية، (الجزء الاول، مصر، مؤسسة الكتب الثقافية، مجهول  
السنة)
- علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (جاكرتا، روضة فريس،  
٢٠٠٧).
- السيد أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، (القاهرة : مكتبة  
الآداب، ١٩٩٧).
- زكى مبارك، المدائح النبوية في الأدب العربي (الطبعة: الأولى، مصر، الهيئة العامة  
لقصور الثقافة، ٢٠٠٣).
- محمد عيد عبد الله يعقوب الحسين، الشرح الفريد في بردة النبي الحبيب (الطبعة  
: الأولى، مكتبة الفارابي، سورية، ٢٠٠٤).

- عبد الرحمن حسن محمود، البردة للإمام البوصيري شرح شيخ الإسلام الشيخ إبراهيم الباجوري (الطبعة: الثانية، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٩٣).
- فهمني سفيان، علم البلاغة التطبيقي البيان المعاني البديع (بندا أتشيه، لهو سغو فيرس، ٢٠١٥).
- حفني ناصف وآخرون، قواعد اللغة العربية (الطبعة: الأولى، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٨).
- عبد الرحمن حبنك الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها (الجزء: ١، والطبعة: الأولى، دار القلم، دمشق، ١٩٩٦).
- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنائها علم المعاني (الطبعة: الرابعة، دار الفرقان، إربد، ١٩٩٧).
- أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع (الطبعة: الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣).





**KEMENTERIAN AGAMA**  
**UNIVERSITAS ISLAM NEGERI AR-RANIRY BANDA ACEH**  
**FAKULTAS ADAB DAN HUMANIORA**

Jl. SyekhAbdurRauf Kopelma Darussalam Banda Aceh  
Telp 0651-7552921 website :www.ar-raniry.ac.id

SURAT KEPUTUSAN DEKAN FAKULTAS ADAB DAN HUMANIORA UIN AR-RANIRY  
NOMOR : B-1860/Un.08/FAH/Kp. 009/12/2017

Tentang

**PENGANGKATAN PEMBIMBING SKRIPSI**  
MAHASISWA FAKULTAS ADAB DAN HUMANIORA UIN AR-RANIRY

DEKAN FAKULTAS ADAB DAN HUMANIORA UIN AR-RANIRY

- Menimbang : a. Bahwa untuk kelancaran ujian skripsi mahasiswa pada Fakultas Adab dan Humaniora UIN Ar-Raniry dipandang perlu menunjuk dan mengangkat pembimbing skripsi mahasiswa yang dituangkan dalam Surat Keputusan Dekan Fakultas Adab dan Humaniora UIN Ar-Raniry.
- b. Bahwa yang namanya tercantum dalam Surat Keputusan ini dipandang mampu dan cakap serta memenuhi syarat untuk diangkat sebagai pembimbing Skripsi.
- Mengingat : 1. Undang-Undang Nomor 20 tahun 2003, tentang sistem pendidikan Nasional;
2. Undang-Undang Nomor 14 tahun 2005, tentang Guru dan Dosen serta Standar Nasional Pendidikan;
3. Peraturan Pemerintah Nomor 30 tahun 1980, tentang Kepegawaian;
4. Peraturan Pemerintah Nomor 60 Tahun 1999, tentang Pendidikan Tinggi;
5. Peraturan Pemerintah Nomor 19 Tahun 2005, tentang Sistem Pendidikan Nasional;
6. Keputusan Menteri Agama RI Nomor 385 s/d 398 tahun 1993, tentang Susunan dan Tata Kerja IAIN Se-Indonesia;
7. Keputusan Menteri Agama RI Nomor 385 s/d 398 Tahun 1993 tentang berdiri IAIN Ar-Raniry;
8. Keputusan Menteri Agama RI Nomor 40 Tahun 2008, tentang Statuta UIN Ar-Raniry;
9. DIPA BLU UIN Ar-Raniry Nomor : SP DIPA-025.04.2.423925/2017, Tanggal 7 Desember 2016;

**MEMUTUSKAN:**

- Menetapkan :  
Pertama : Mengangkat saudara:
- |                                 |                              |
|---------------------------------|------------------------------|
| 1. Drs. Nurdin AR, M. Hum       | (Sebagai Pembimbing Pertama) |
| 2. Ivan Aulia Trisnady, Lc., MA | (Sebagai Pembimbing Kedua)   |

Untuk membimbing skripsi:

Nama/NIM : Fachrul Razi / 140502026

Prodi : Bahasa dan Sastra Arab (BSA)

Judul Skripsi : الأساليب الخبرية في قصيدة "البردة" للإمام البوصيري (دراسة بلاغية)

- Kedua : Keputusan ini mulai berlaku sejak tanggal ditetapkan dengan ketentuan bahwa segala sesuatu akan diubah dan diperbaiki kembali Sebagai mana mestinya apabila kemudian ternyata terdapat kekeliruan dalam surat keputusan ini.

Ditetapkan di : Banda Aceh  
Pada Tanggal : 07 Desember 2017 M  
18 Rabiul Awal 1439 H.

Dekan,

  
Syarifuddin

Tembusan:

1. Rektor UIN Ar-Raniry
2. Kedua Prodi BSA:
3. Pembimbing yang bersangkutan.

## DAFTAR RIWAYAT HIDUP

### DATA PRIBADI

Nama : Fachrul Razi  
Tempat, Tanggal Lahir : Kampong Araith, 27 November 1996  
Jenis Kelamin : Laki-Laki  
Agama : Islam  
Kebangsaan : Indonesia  
Status Perkawinan : Belum Kawin  
Pekerjaan : Mahasiswa  
Alamat : Simpang Tiga- PIDIE  
Email : [fachrulrazi560@gmail.com](mailto:fachrulrazi560@gmail.com)  
No. Hp : +62 823 8679 4247

### RIWAYAT PENDIDIKAN

SD/MI : SND 2 Gigieng, Pidie  
SLTP/MTSN : SLTP 2 Sigli, Pidie  
SLTA/MA : MAN Sigli 1, Pidie  
Perguruan Tinggi : Jurusan Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Adab dan Humaniora  
Universitas Islam Negeri Ar-Raniry Banda Aceh

### DATA ORANG TUA

Nama Ayah : M. Kasim  
Pekerjaan : PNS  
Nama Ibu : Nurlaila  
Pekerjaan : PNS  
Alamat Orang Tua : Simpang Tiga-Pidie

Banda Aceh, 15 Januari 2019  
Penulis



Fachrul Razi  
NIM. 140502026